التنمية ومواجهة المشكلات الاجتماعية:
مثلث حلايب الحدودى المصرى نموذجاً

علىّ الدين عبدالبديع القصبي*

ملخص البحث

تعنى قضية الدراسة أساساً بفهم أبعاد التنمية ودورها فى مواجهة المشكلات الاجتماعية: مثلث حلايب الحدودى المصرى نموذجاً. وذلك برصد ملامحة الايكولوجية والاقتصادية والديموجرافية والقبلية، والتعرف على المنظورات السوسيولوجية التنموية من حيث: بدائلها واختياراتها المرحلية، وآلياتها، ودعائمها، وتحدياتها، ومتطلباتها الملائمة والتي تصلح للتطبيق، والوقوف حيال خطط التنمية، ورصد جهود مشروعاتها القائمة، وإلى أى مدى تراعى الواقع والخصوصية الخاصة لهذا لمجتمع الحدودي المصري. وفى مسعاها لتحقيق اهدافها ، استعانت بالأسلوب الوصفي التحليلي»، والمنهج الجينيولوجى، والمنهج الايكولوجى، واعتمدت على عددٍ مختارٍ من «الإخباريين»،وعقدت «خمس مقابلات نقاشية بؤرية»، والتقاط العديد من «الصور الفوتوغرافية». وتوصلت إلى جملة من النتائج التى غظت أهدافها وأجابت على تساؤلاتها.

كلمات مفتاحية : التنمية، المشكلات الاجتماعية، المناطق الحدودية ، حلايب.

(*)مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى.

Development and Confronting Social Problems: Halayeb Egyptian Frontier Triangle as a Model

Ali-Eldin Al-Kasaby

Abstract:

This study is mainly concerned with understanding and investigating dimensions of development and their role in facing social problems in Halayeb Egyptian frontier triangle as a model. Investigating dimensions of development in Halayeb could be performed though monitoring Halayeb frontier triangle's ecological, economical, demographic and racial features. Moreover, scrutinizing development there could be performed through identifying sociological developmental perspectives through determining their alternatives, interval choices, pillars, supports, challenges and suitable requirements that fit application. In addition، investigating developmental dimensions and their role in Halayeb could be accomplished through studying development plans, monitoring efforts of its working operational projects, as well as identifying these projects' extent of paying attention concerning reality and privacy of this Egyptian frontier society. To achieve its objectives, this study has mainly relied on using analytical descriptive methodology; and genealogical and ecological methodology. Furthermore, this study has relied on a selected number of newsgroups presenters, and five discussion interviews have been held for serving the main objectives of this study. This study has also drawn on taking a number of photographs. Finally, a set of results that have covered its objectives and answered its questions has been reached.

Key words: Development، social problems، frontier areas، Halayeb.

المقدمة:

تعاني المناطق الجغرافية الحدودية عزلة شديدة جغرافياً واجتماعياً زادت في تكريس التخلف الاجتماعي والحضاري، مما جعل تنميتها تحدياً ومسئولية ملقاة على عاتق التنفيذيين والمخططين وعلماء العلوم الاجتماعية كافة (جيهان حسن،٢٠٠٩: ٧-٨). وتتحدد الإشكالية التنموية لمناطق مثلث حلايب في ذلك التحول الاجتماعي الذي تشهده هذه المناطق النائية، وثمة مبادئ أساسية حاكمة للخطط التنموية المرتبطة بها: المشاركة الاجتماعية والأهلية للسكان في بلورة السياسات، ورسم أولويات وبرامج التوطين من جهة، بما يضمن نجاح تلك البرامج وملاءمتها للمتطلبات الاجتماعية والسلوكيات المحلية للمجتمع في مراحل تحوله من البداوة إلى الحضر، والعمل على تنمية وتطوير الأنشطة الاقتصادية البديلة لأنشطة الرعي، والتي تدفع بعملية التحول الاجتماعي نحو العمران الحضري، وتكرس الإمكانية العمرانية للاستقرار وديمومة الاستيطان، ووضع برامج للتنمية البشرية وإعداد الأهالي لمسايرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك العمرانية، وتدريب أبناء المجتمع المحلي على أنماط الأنشطة الجديدة ضمن برامج وخطط التنمية الاقتصادية، والاهتمام بخطط التنمية الإدارية وإعداد الكوادر البشرية المدربة من أبناء المجتمع المحلي لتحمل مسئولية إدارة التجمعات والخدمات الجديدة الناجمة عن التحول العمراني، وتشجيع الهجرات السكانية ولا سيما الخبرات الفنية والإدارية التي تحتاج إليها مشروعات التنمية، وبرامج التدريب والتأهيل في المراحل الأولى، والقيام بالدراسات المتخصصة للبيئة الطبيعية والجغرافية والجيولوجية، ودراسة موارد المياه والتربة ودراسة الظروف المناخية للتعرف الدقيق على المناطق التي يمكن استغلالها في عمليات التوطين، وتحديد أولويات تنفيذ برامج الخدمات العمرانية المساعدة على جذب الهجرة وتشمل تلك الخدمات بصفة أساسية: خدمات الثروة الحيوانية والبيطرية، بالإضافة إلى المرافق الرئيسية كشبكات تغذية الماء والكهرباء، واعداد برامج للارتقاء الحضري من خلال مشروعات

للأسر المنتجة لرفع مستوى الأسرة المعيشي، وترسيخ فكرة الانتماء الحضري للمكان، واستغلال البيئة المحيطة في عملية إنتاج ذات مقومات ومعطيات محلية متطورة تدفع بالحركة العمرانية نحو التمدين (طارق والي،٢٠٠٥: ٤)، هنا تدخل التنمية حيز الإنجازات المستهدفة. وتسير خطة انجاز وتناول قضية الدراسة الراهنة، وفق تسعة محاور هى: أولاً: مشكلة الدراسة، ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ثالثاً: المفهوم الإجرائي للدراسة، رابعاً: الإجراءات المنهجية، خامساً: الدراسات السابقة، سادساً: الإطار النظري للدراسة، سابعاً: الملامح الأيكولوجية ونمط المعيشة، والقبائل الرئيسية، والمشهد الديمجرافى فى مثلث حلايب، ثامناً: نتائج الدراسة: المعطيات الميدانية لتنمية مثلث حلايب الحدودى المصرى: عرض تحليلى، تاسعاً: الاستخلاصات العامة، وملاحق الدراسة: (الأشكال، والصور)، وقائمة المراجع .

أولاً: مشكلة الدراسة:

الدراسة الراهنة محاولة سوسيولوجية تتناول أبعاد التنمية ودورها فى مواجهة المشكلات الاجتماعية: مثلث حلايب الحدودى المصرى نموذجاً. وتسعى إلى تقديم رؤية لتطوير هذا المجتمع المصرى النائي في الحاضر والمستقبل والذي عانى الإهمال وأرتضى مجبراً بالعزلة والحياة البدائية. **فمنطقة المثلث** تواجه بحقيقة كونها منطقة صحراوية حدودية نائية عن المناطق الأهلة بالسكان في مصر، وفى حقيقة الأمر، فإنها تقع جغرافياً في موضع متميز،لو أحسن استغلاله لتحولت إلى أحد عوامل القوة (عبد الرحمن عبد المجيد،١٩٩٧: ٢٠). وبالتالي أعطت تلك العزلة العمرانية للمكان والسكان معاً تمايزاً يختلف دون تعارض مع التجمعات الحضرية الأخرى (طارق والي،٢٠٠٥: ٤).كما تكمن أهمية الدراسة في أنها منطقة حدودية استعارت من ثقافات المناطق المجاورة المصرية والسودانية عناصر ثقافية، مما خلق ثقافة متميزة تسمى «**ثقافة الحدود**» كما أن العزلة التي فرضتها هذه الجماعة على نفسها بسبب ظروفها البيئية والخوف من الاتصال، أفرز

ثقافة خاصة، وتأكيداً لوجود هذه الثقافة، فإننا نجدهم أكثر تمسكاً بها، رغم وجود عناصر ثقافية جديدة، ورغم جهود الدولة في إحداث تغيرات، مازال أهالي المنطقة يحتفظون بثقافتهم وتراثهم الشعبي والمادي والمعنوي (جيهان مصطفي،٢٠٠٩: ٩٥). وهو ما تمليه الضرورة العلمية الأكاديمية والقومية على المتخصصين فى علم الاجتماع بتوجيه مزيد من عنايتهم البحثية لدراسة مجتمعاتهم المحلية المنعزلة، من خلال الزيارات الميدانية–التي قام بها الباحث لمجتمع الدراسة تظهر الحاجة الماسة إلي تنمية المناطق الحدودية المصرية وخصوصاً مجتمعات شلاتين وأبو رماد وحلايب الأمر الذي ينعكس على بناء المجتمعات الحدودية بشكل يجعلها أكثر منعة وقوة.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

(أ) أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من **هدف رئيسي**، هو محاولة فهم أبعاد التنمية ورصد دورها فى مواجهة المشكلات الاجتماعية: بمنطقة مثلث حلايب وأبورماد وشلاتين الحدودى المصرى نموذجاً. وينطوي هذا **الهدف الرئيس** على عدد من **الأهداف الفرعية** الأخرى، هى على النحو التالى:

(١): التعرف على الملامح الايكولوجية والمعيشية الاقتصادية والديموجرافية والاصول القبلية لمثلث حلايب.

(٢): فهم المنظورات السوسيولوجية التنموية من حيث: بدائلها واختياراتها المرحلية، وآلياتها، ودعائمها، وتحدياتها، ومتطلباتها الملائمة والتي تصلح للتطبيق على لمثلث حلايب.

(٣): الوقوف على خطط التنمية، ورصد جهود مشروعاتها القائمة بمجتمع مثلث حلايب، وإلى أى حد تراعى واقعه وخصوصيته.

(ب): تساؤلات الدراسة:

ثمة **تساؤل رئيس** هو: ما أبعاد التنمية ودورها فى مواجهة المشكلات الاجتماعية: مثلث حلايب وأبو رماد وشلاتين الحدودى المصرى نموذجاً ؟.

يتفرع من هذا **التساؤل الرئيسي، تساؤلات فرعية** أخرى تدور حول:

(١) ما الملامح الايكولوجية والمعيشية الاقتصادية والديموجرافية والأصول القبلية لسكان مثلث حلايب؟.

(٢) ما المنظورات السوسيولوجية التنموية من حيث: بدائلها واختياراتها المرحلية، وآلياتها، ودعائمها، وتحدياتها، ومتطلباتها الملائمة والتي تصلح للتطبيق على مثلث حلايب؟.

(٣) ما خطط التنمية، وما هى أهم المشروعات التنموية القائمة بمجتمع الدراسة، وهل تراعى هذه المشروعات واقع وخصوصية مجتمع مثلث حلايب؟.

ثالثاً: المفهوم الإجرائي للدراسة:

(١): تنمية مثلث حلايب:

نقصد إجرائيا بمفهوم «**تنمية مثلث حلايب**» الآتي: "مجمل الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التى تقوم بها الحكومة (سلطات، ومؤسسات، وهيئات) بالمشاركة مع الأهالي، بقصد استغلال الإمكانات البشرية، والمادية، والموارد الطبيعية المتاحة استغلالاً فعالاً ورشيداً ومتوازياً بين الجيل الحالى والأجيال القادمة، وتوجيهها بما يحقق أكبر قدر ممكن من الاستدامة فى سبل المعيشة وإحداث تغير مقصود وموجه (نقلة حضارية)،بالارتقاء بمستويات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكان هذا المجتمع المحلي الحدودي الهامشي، ومساعدة قاطنيه على الاندماج فى حياة الأمة، والمساهمة فى تقدمها بأقصى ما يمكن، وربط هذه العمليات بالإصلاحات التنموية الكبرى التى تخطط وتنفذ على المستوى القومى الأكبر (المجتمع المصرى ككل)".

رابعاً: الإجراءات المنهجية:

(١) أسلوب الدراسة :

تنتمي الدراسة الحالية إلى دراسات «**الأسلوب الوصفي التحليلي**» نظرا لما تهدف اليه الدراسة من محاولة لاستكشاف الملامح الإيكولوجية

للمكان، وتحليل خصائص السكان وفهم مقومات التنمية وتحدياتها. ولعل أهم ما يميز هذا الأسلوب اعتماده بالأساس على التحليلات الكيفية للمعلومات الوصفية (المادة الاثنوجرافية الاجتماعية المتاحة) التى تم جمعها وترصدها من الميدان، وتفسير دلالاتها، والتحقق من صدقها. كما اعتمدت الدراسة على« **الطريقة الجينيولوجية**»،لكونه واحدا من المناهج التى من شأنها أن تساعد على تحقيق هدف الدراسة بشكل يتفق مع ما أشار إليه محمد عبده محجوب: "إنه من الضرورى أن تعتمد الدراسة السوسيولوجية فى المجتمعات البدوية على «**المنهج الجينيولوجى**» Genealogical Method الذى يسهم فى فهم وتفسير الأصول والروابط القرابية، عبر الوصول إلى **أشجار** أو **سلاسل الأنساب** Genealogies الفردية والقبلية حيث تربط بين الأعضاء المسجلين فى شجرة نسب الجماعات القبلية المحلية الأبوية المنتشرة فى منطقة مثلث حلايب (محمد عبد محجوب،٢٠٠٦ : ٤٦).كما استعانت الدراسة «**بالمنهج الايكولوجى**» والذى قادها إلى فهم متعمق لمدلولات الخصائص البيئية والديموجرافية وآثارها فى تفاعلات البيئة والإنسان، وفهم معالم خصوصية منطقة الدراسة.

(٢): مصادر وأدوات جمع البيانات:

(أ): مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة الراهنة على عددٍ مختارٍ من «**الإخباريين**» ممن لديهم معلومات ورؤى ثرية حول منطقة الدراسة، والتوزيع المكانى (شلاتين، أبو رمارد، حلايب)،والانتماء القبلى (قبائل عبابدة، قبائل البشارية)، والمعرفة الدقيقة بالتاريخ الاجتماعى، والإحاطة الجيدة بالأوضاع السائدة فى مجتمع مثلث حلايب، والقدرة على سرد الأحداث التنموية وتفسيرها، والدراية التامة بمقومات ومعوقات مشروعات وبرامج التنمية المحلية المنفذة فى المنطقة.

(ب): أدوات جمع البيانات:

استند الباحث على مجموعة من الملاحظات المباشرة والشواهد

الميدانية التي استقاها بنفسه من مجتمع دراسته، حيث أتيحت له فرصة المشاركة ضمن فريق من الباحثين في الرحلة العلمية الاستكشافية الأولى التي نظمتها جامعة جنوب الوادي (كلية التربية بالغردقة- ديسمبر ٢٠٠٧م) أو من خلال القوافل البشرية الطبية والبيطرية والاجتماعية التنموية المتعددة والتى استهدفت مجتمع الدراسة. ووفقاً لذلك، تمت الزيارة الميدانية الأولى خلال الفترة من (١٠ حتى ١٤ ديسمبر ٢٠٠٧م). وجاءت الزيارة الميدانية الثانية خلال الفترة من (٢٢ حتى ٢٦ فبراير ٢٠١٠م)،وأنجزت الزيارة الميدانية الثالثة خلال الفترة من (٩ حتى ١٢يونيو ٢٠١٥م)،ونفذت الزيارة الميدانية الرابعة خلال الفترة من (٢١ حتى ٢٥ ديسمبر ٢٠١٥م)،وأجريت الزيارة الميدانية الخامسة خلال الفترة من (٢٣ حتى ٢٦ مارس٢٠١٦م). وأعقبتها الزيارة الميدانية السادسة خلال الفترة من (٢٥ حتى ٢٨ يناير ٢٠١٧م)،وجاءت الزيارة الميدانية السابعة خلال الفترة من (٢٨ ديسمبر ٢٠١٧م حتى ١ يناير ٢٠١٨م).

وفى هذا الصدد تم الاستعانة «**بالمقابلة**» كادة للحصول على المعلومات، وذلك عن طريق المقابلات المفتوحة (والتى طبقت مع القائمين على مشروعات التنمية والمسئولين من رؤساء مجالس المدن ومديرى الإدارات للتعرف على آرائهم فيما يتعلق بطبيعة التنمية فى مجتمع الدراسة)،بالإضافة إلى المقابلات شبه المقننة (والتى تمت مع عدد من الإخباريين والأشخاص العاديين الممثلين لفئات مجتمع مثلث حلايب من الأهالى والوافدين المقيمين بها، ومشايخ القبائل، لبحث المشكلات وتحديد الاحتياجات التنموية واتجاهات التقدم وفقاً للخطط التنموية الحكومية الموضوعة والمنجزة). ولقد كان «**الاتصال التليفوني**» بالمسئولين الرسميين وبمشايخ قبائل المنطقة وسيلة هامة للحصول على بيانات حديثة إضافية.

كما أجري الباحث عددا من «**مجموعات النقاش البؤرية (Focus Group**» (عبد الوهاب جودة: ٢٠٠١)،(دافيد ستيورات، بريم شامداسانى، دينيس روك،٢٠١٢)، ولقد تعذر على الباحث إجراء مقابلات بؤرية مع

النساء نظراً للطبيعة المحافظة لهذا المجتمع البدوى القبلى. وقد عقدت «**خمس مقابلات نقاشية بؤرية**» فى كل من شلاتين وأبورماد وحلايب وجبل علبة ورأس حدربة. هذا، ويعد «**دليل الجماعة البؤرية**» الموجة الأساسى لمعطيات الدراسة السوسيولوجية الميدانية وأدوات جمع بياناتها. كما قام الباحث بالتقاط العديد من «**الصور الفوتوغرافية**» لمنطقة المثلث كان الهدف منها إبراز الملامح التنموية.

خامساً: الدراسات السابقة:

تطرح مراجعة الدراسات السابقة الخاصة بمثلث حلايب عدداً من التساؤلات المبدئية هى: إلى أي مدى استطاعت هذه الاهتمامات البحثية أن تتابع قضايا التنمية والتحديث في مثلث حلايب؟،وما أهم القضايا التنموية التي طرحتها هذه البحوث؟،وهل نجحت في اهتمامها أن تغطى معظم الجوانب التنموية المستدامة والمتشابكة لهذه المنطقة المحورية، أم أن ثمة فجوات تحتاج إلى طرح مزيد من النقاط ورؤوس الموضوعات التي تصلح لبحوث مستقبلية؟،وهل يمكن على المستوى التطبيقي الواقعي أن تفيد نتائج هذه البحوث في تحقيق نهضة تنموية حقيقية لهذه المناطق المحرومة والمهمشة في الأطراف الحدودية المصرية؟. ويمكن تقسيم الاهتمامات البحثية السابقة إلي خمسة محاور أساسية من الأنماط التالية: المحور الأول: الدراسات التى اهتمت بقضية النزاعات الحدودية، المحور الثانى: دراسات اهتمت بالمفردات الثقافية العامة والخاصة بمجتمع حلايب، المحور الثالث: دراسات اهتمت بقضية التوطين، المحور الرابع: دراسات اهتمت بالحاجات الأساسية وآثارها على المواطنة والانتماء، المحور الخامس: دراسات اهتمت بتنمية منطقة حلايب فى ضوء الأبعاد التنموية.

(١): الدراسات التى اهتمت بقضية النزاعات الحدودية:

ونتأمل هنا رؤوس الموضوعات التى تناولتها من ذلك: الحدود المصرية السودانية (فيليب رفله،١٩٦٠: ١٧)، والجذور التاريخية للحدود

السياسية بين مصر والسودان (عبد الله عبد الرازق،١٩٩٧: ١٤٩-١٥٠)، ونشأة الحدود المصرية السودانية فى العصور الحديثة (يونان لبيب رزق،١٩٩٩: ٣٢٧-٣٣٨) ،وأثر نزاع المياه على صراع الحدود بين السودان ومصر (نموذج مشكلات حلايب (دفع الله الغالي،٢٠٠٨) ،وقضية حلايب جذور الأزمة (فتح الرحمان الطاهر،٢٠١٥: ٤٣-٥٥) وأزمة حلايب سنة١٩٥٨م (جمال معوض شقرة،٢٠١٣)، وأزمة حلايب والعلاقات المصرية السودانية ١٩٥٨،والعلاقات المصرية-السودانية (٢٠٠٤م-٢٠١٦م) (امينة محمد سيد عبدالله،٢٠١٧)، والعلاقات المصرية السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية (أماني الطويل،٢٠١٢)، العلاقات السودانية المصرية من منظور الأمن القومي (١٩٦٩م - ٢٠٠١م) (آدم محمد احمد،٢٠١٢) ،وحلايب نزاع الحدود بين مصر والسودان (أحمد محجوب الشال،١٩٩٥)، والنزاع الحدودى بين مصر والسودان حول مثلث حلايب (محمد عبد العزيز يوسف،٢٠٠٠)،والنزاعات الحدودية بين السودان ودول الجوار مشكلة مثلث حلايب (بدرية محمد زين،٢٠١٠)، ونزاعات الحدود في ظل المتغيرات السياسية: حلايب نموذجا (محمد باكر محمد،٢٠١٤: ٢٢١-٢٨٦)، ونزاع الحدود السودانى المصرى بين التاريخ والقانون الدولى (معاذ محمد احمد،١٩٩٧) ،نزاع الحدود بين السودان ومصر: مثلث حلايب ونتوء وادي حلفا في ضوء القانون الدولي (معاذ أحمد محمد،٢٠٠٥) ،والنزاع الإقليمى المصرى السودانى بين الأسانيد والادعاءات (مصطفي سيد عبد الرحمن،١٩٩٤) ،والتسوية السياسية للنزاع المصري السوداني بشأن مثلث حلايب (غادة خضر،٢٠٠٠)،والدور الاستراتيجي القانونى لحل مشكلة حلايب (مبارك الأمين،٢٠١١) ،والأثر الاستراتيجي للنزاع الحدودي على العلاقات بين السودان مصر(٢٠٠٠ - ٢٠١٥م) (التاج علي مصطفي،٢٠١٦)، ومستقبل العلاقات المصرية السودانية على ضوء مشكلة الحدود (وزارة الدفاع، د.ت).

(٢): دراسات اهتمت بالمفردات الثقافية العامة والخاصة بمجتمع حلايب:

وفى هذا السياق، غطت الدراسات موضوعات: الزينة الشخصية عند العبابدة وأثر التطور الحضارى عليها (نادية بدوي،١٩٨٥)،والفن عند قبيلة البجا (نادية بدوي،١٩٩٢)،ويوميات باحثة مصرية فى حلايب (نادية بدوي،١٩٩٣)،والحياة الشعبية جنوب البحر الأحمر (سوزان السعيد،٢٠٠٢)،وعادات الزواج والبيئة (جيهان حسن،٢٠٠٥)،والتحديات الثقافية والمشكلات البيئية فى الشلاتين (جيهان حسن،٢٠١٣)،وملامح الثقافة الشعبية فى الشلاتين (جيهان حسن،٢٠١٦)،والطب الشعبي عند قبيلتي العبابدة والبشارية (هاني أحمد كامل الشريف،٢٠١٢)، والحرف الشعبية الرعي والمهارات المرتبطة به (الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٣)، والاستخدام اللغوي (سيد مصطفي عبيد،٢٠١١)،وأثر ثنائية اللغة على التنمية (أماني أحمد ،٢٠٠٥)، والضبط الاجتماعي فى المجتمعات القبلية (عبد السلام إبراهيم،٢٠١٠)،دور الضبط الاجتماعى غير الرسمى فى إدارة الموارد الطبيعية بالبيئة الصحراوية (عماد جمال،٢٠١٦) فى مثلث شلاتين أبو رماد حلايب.

(٣) دراسات اهتمت بقضية التوطين:

وتضم هذه المجموعة دراسات تناولت توطين البدو بمنطقة شلاتين جنوب البحر الأحمر (طارق والي،٢٠٠٥)، ونمط التوطين السائد (على فتحي أحمد،٢٠٠٧)، والمتغيرات البيئية المرتبطة بتوطين البدو (مصطفي لطفي،٢٠٠٨)، وتقويم توطين البدو في محافظة البحر الأحمر (محمد مختار،١٩٩٢).

(٤): دراسات اهتمت بالحاجات الأساسية وآثارها على المواطنة والانتماء:

اهتمت تلك الدراسات بالحاجات الاجتماعية لسكان المناطق الحدودية الجنوبية (فاروق أحمد مصطفي،١٩٩٩،٢٠٠٧: ١١٣-١٧٢) والانتماء والولاء وارتباطهما بإشباع الحاجات (فاروق مصطفي،٢٠٠٩: ٢٧٢-٣٠٥، ٢٠١١)، وتقدير الحاجات (نعيمة ناصر،٢٠١٣)،ودور المؤسسات والأجهزة الرسمية فى تحقيق الانتماء والمواطنة لدى العبابدة والبشارية (هاني أحمد

كامل الشريف،٢٠١٧) فى منطقة حلايب.

(٥): دراسات اهتمت بتنمية منطقة حلايب فى ضوء الأبعاد التنموية:

وتتضمن هذه المجموعة دراسات ذات صلة بالتنمية البيئية للجنوب الشرقى (حلايب وشلاتين وأبو رماد) (ابراهيم عبد الباري،١٩٩٦)،وبالمياه كعنصر هام فى التخطيط للتنمية منطقة حلايب: (استكشاف جيوفيزيائى لتواجد المياه الجوفية (2005،Ahmed Mohamed)،والكشف عن المياه الجوفية فى منطقة المثلث (2006،Amed Nser)، وتقييم نوعية المياه من النواحى الكيميائية (2005،Mostafa Abdallah)، ومصادر المِياه الجوفية (الهيئة العامة لمشروعات التنمية،٢٠١٣)،ونموذج إحصائي مقترح للاستخدام الأنسب للموارد المائية (حسن عبد العليم،٢٠١٥)، والعوامل الجيومورفولوجية والجيولوجية المؤثرة على تواجد المياه الجوفية وتقويم صلاحيتها (2001،Okeel Shehata)، وتقييم مخرات السيول (الوحدة المحلية لمدينة شلاتيين،٢٠١٠)، وأثر موعد الزراعة على إنتاجية بعض التراكيب الوراثية للذرة الشامية (محمد عبد المقصود،٢٠٠٤)،ومحددات التنمية الزراعية (سيد صلاح،٢٠٠٨)، وجيمورفولوجية منطقة الركن الجنوبى الشرقى (سميرة حسن،٢٠٠٣)، والتنمية السياحية لمنطقة جنوب إقليم البحر الأحمر (ثويب حسن،٢٠٠٨)، والتخطيط الإقليمي كأسلوب لتنمية جنوب شرق البحر الأحمر (يوسف محمد بيومى،٢٠٠٠)، والجغرافيا الإقليمية لمثلث حلايب (مدحت محمد جمال،٢٠٠٠) ومثلث حلايب: (الأرض–السكان–التنمية) (محمد الفتحي،مدحت محمد جمال،٢٠٠٨)، ودراسة في جغرافيا العمران (طه حسين،٢٠٠٦)، ودراسة في اقتصاديات الصحراء الساحلية (عبد اللطيف،٢٠٠٩)،والتدرج الطبقي الاجتماعي لبدو منطقة المثلث (ماهر عطية،٢٠٠٩)، والبناء النفسي لأطفال منطقتي حلايب والشلاتين (محمد عبد العزيز محمد،٢٠٠٨)، والمشكلات البيئية (جيهان حسن،٢٠٠٨)، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعمل في مهنتي الرعي والصيد (حسين صلاح،٢٠٠٤)،والبرامج التنموية للهيئات

الدولية المانحة وتحقيق الاستدامة الاجتماعية (عبد الله علي،٢٠١٦: ٩٥-١٨٠)، ومستقبل التنمية في المنطقة الجنوبية لمحافظة البحر الأحمر (مني عبد العال،٢٠١٦)، والمؤشرات الاجتماعية لنوعية الحياة لدى سكان المناطق الحدودية (محمد عبد الله،٢٠١١)، والتنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية فى مصر فى ضوء الخبرات الدولية (شريف رأفت ،٢٠١٧)، وإسهامات البرامج التنموية للجمعيات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لسكان المناطق الحدودية (جمال حسين،٢٠١٧).

ونقدم فيما يلى عرض لنماذج مختارة لنمط الدراسات المرتبطة بتنمية مثلث حلايب الحدودى: ففى دراسة «**إبراهيم عبد الباري (١٩٩٦م)**» نجد بحثاً تنموياً بيئياً يسعى إلي تحقيق التنمية الشاملة لهذه المناطق من الصحراء المصرية، بغرض إعادة رسم خريطة جديدة لمصر تعيد التوازن بين الأقاليم المصرية المختلفة في كافة المجالات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والأمني (ابراهيم،١٩٩٦) واتجهت دراسة «**ثويب حسن (٢٠٠٨م)**»،إلي ربط المنطقة بمناطق التنمية في وادي النيل ومناطق التنمية الأخرى بساحل البحر الأحمر، وتوسيع الرقعة السياحية، اتبعت منهج المسح الميداني. وتوصلت إلى أن منطقة مثلث حلايب هي امتداد طبيعي للمنطقة السياحية التي تمت تنميتها في الغردقة وسفاجا والقصير، وتمتلك مغريات سياحية لا تقل عن المغريات القائمة بالمنطقة الشمالية بل قد تتفوق عليها (ثويب حسن،٢٠٠٨). وجاءت دراسة «**يوسف بيومى (٢٠٠٠م)**»،لتؤكد على ضرورة وضع خطط تنموية، وتوطين الإمكانيات لحساب العنصر البشرى، وصولاً لتنمية إقليمية متوازية، تعتمد على الموارد الفعالة بالأقليم ورسم خريطة التنمية الإقليمية توضح الإمكانيات المتاحة للتنمية السياحية بمنطقة (شلاتين، أبورماد، حلايب)،وضرورة ربط الإقليم بمناطق التنمية بوادى النيل، والاستثمار الجيد لعوامل الجذب السياحية (يوسف بيومي، ٢٠٠٠). ومن منظور جغرافية التنمية، سعت دراسة «**مدحت جمال (٢٠٠٠م)**» (مدحت محمد جمال،٢٠٠٠)،(محمد فتحى البكير، مدحت محمد

جمال،٢٠٠٨) إلى إبراز الشخصية الجغرافية لمثلث حلايب وذلك بدراسة عناصر جغرافيته الطبيعة والبشرية، واظهار العلاقة المتبادلة بينهما عن طريق التحليل والربط والاستنتاج، بهدف رسم خريطة للتنمية الإقليمية توضح الامكانيات المتاحة للتنمية، متبعا المنهج الإقليمى لتحديد شخصية الإقليم وإبراز العلاقات التبادلية بين الإنسان والبيئة وإظهار الامكانيات التنموية له. وحاولت دراسة «**عبد الله على (٢٠١٦م)**» وصف وتحليل طبيعة العلاقة بين البرامج والمشروعات التنموية للهيئات المانحة والمستندة للتنفيذ للجمعيات الأهلية بمثلث حلايب وبين تحقيق الاستدامة الاجتماعية لسكانها. لقد أثبتت نتائج الدراسة صحة وقبول الفرض العام، وكذا الفروض الفرعية الموجهة لها (عبدالله على،٢٠١٦: ٩٥-١٨٠). وانطلقت دراسة «**معهد التخطيط القومي٢٠١٦م)**» **من** الوقوف على الأوضاع البشرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والاحتياجات الفعلية للسكان، وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات، وإعداد خطة تنفيذية تفصيلية متكاملة لتنمية جنوب البحر الأحمر وجعلها منطقة واعدة جاذبة للتنمية (مني عبد العال،٢٠١٦). ونحت دراسة «**جمال طايع (٢٠١٧م)**» لرصد الواقع والمشكلات بغية تحسين نوعية الحياة لسكان المناطق الحدودية (شلاتين وأبو رماد وحلايب)، ومن أهم نتائجها: تفعيل أداء الخدمات التي تقدمها برامج ومشروعات الجمعيات، وضرورة تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحي لسكان المناطق الحدودية (جمال حسين عبد الله طايع،٢٠١٧). وركزت دراسة «**شريف رأفت (٢٠١٧م)**» على أن المناطق الحدودية تعد مصدر لعدد كبير من التهديدات للأمن القومى المصرى مثل الإرهاب والجريمة المنظمة وغيرها، وأن التعامل مع هذه التهديدات لا يتطلب الاعتماد على الأدوات الأمنية والعسكرية فقط وإنما أيضا رفع المستوى الاقتصادى لهذه المناطق، حيث تعد الأوضاع الاقتصادية فى هذه المناطق سبباً فى تحولها من كونها ثروة إلى عبء على الدولة نتيجة ما تطرحه من تهديدات (شريف رأفت،٢٠١٧).

- **تعليق على الدراسات السابقة:**

لن يكون لعرضنا السابق أى معنى إذا لم يمكننا من أن نكتشف فيه أوجه القوة والضعف، وأن نتجه منه إلى دراستنا الراهنة برؤية أكثر وضوحاً. فإذا ما تأملنا طبيعة الموضوعات التى تناولتها الاهتمامات البحثية السابقة الخاصة بمجتمع مثلث حلايب، نجد أنها جهود بحثية تكاد تكون مكررة، تغلب عليها فرضية نظرية واحدة هى أن مثلث حلايب عانى العزلة المكانية والتهميش، وأهمل تنميته لبعده الحدودى، وأهمل دراسته أيضاً حيث لم يكن متاح أمام الباحثين فى فترات سابقة فرصة دراسته، ولم تحظ المنطقة من الناحية السوسيولوجية بالدراسات الكافية إذا ما قورنت بجملة الاهتمامات البحثية الأخرى. وتؤدى هذه الفرضية إلى أن تصبح الدراسات المتاحة متشابهة فى موضوعاتها وقضاياها المحددة التى طرحتها، وفى طرائقها المنهجية أو توجهاتها النظرية المتشابهة أيضا، الأمر الذى انعكس بدوره على الملامح النهائية للمنتج البحثى، والذى جاءت بشكل تقليدى سواء فى المعالجة أو الطرح. والحق أن الدراسة الراهنة حاولت الإفادة من كل ما من شأنه يخدم إجراءاتها ويسهم فى بلوغ أهدافها قدر المستطاع.

سادسا: الإطار النظري للدراسة:

(أ): المنطلقات النظرية المفسرة لتنمية مثلث حلايب:

تنطلق الدراسة الراهنة من تحليل دقيق ومنظم لمقولتى نظريتين تحليليتين هامتين تشع فى أدبيات تنمية المناطق الحدودية الهامشية، وهما، «**التنمية الإقليمية** Regional Development »،و«**أقطاب النمو، أو التنمية** Growth or Development Poles »فى محاولة منها لتطبيق أطرها التفسيرية على واقع تنمية مناطق الدراسة الميدانية مثلث حلايب وأبو رماد وشلاتين جنوب البحر الأحمر.

- **التنمية الإقليمية:**

هناك اتفاق عام يسود بين باحثى التنمية والتخطيط الإقليمى على أنه

يقصد بعملية «**التقليم** Regionalization» أو «**الأقلمة**» كيفية تقسيم الدولة إلى أقاليم بغرض تحقيق التنمية داخل الإطار الجغرافى الأصغر الذى تعيش فيه جماعة من السكان، والذى يعطى اهتماماً كبيراً للخصوصيات الإيكولوجية (البشرية، والطبيعية) الأساسية فى المجال المعيش.

وبصفة عامة، تتلخص فكرة «**التنمية الإقليمية**» فى تلك العملية – النظرية أو التطبيقية –التى تؤدى إلى إحداث عدة مظاهر تدل على تغير «**اللاندسكيب النفعى** Landscape Benficial» لإقليم ما، بما يحقق وضعا أفضل لسكان هذا الإقليم، ومن ثم تعرف «**التنمية الإقليمية**» بأنها: تلك التغيرات التى تطرأ على حالة إقليم ما، بطريقة مقصودة بهدف تحسين ظروف حياة سكانه، وتقليل التفاوتات المكانية البشرية Human Spatialdisparities بين أجزائه المختلفة، وذلك عن طريق الاستخدام الأمثل لموارده، وتحسين كفاءة امكاناته البشرية، ويمكن اعتبار تحقيق هذه الأهداف بغرض تقليل التفاوتات بين أقاليم الدولة الواحدة، من أهم مفاهيم «**التنمية الإقليمية**» (أحمد عبد العال،١٩٩١: ١٢). والتى تعنى: إعادة توزيع الموارد بين الأقاليم بهدف تحقيق أهداف إقليمية تدخل فى إطار خطة عمل قومية لخدمة أهداف اقتصادية وأخرى اجتماعية. ولن يتم ذلك إلا من خلال تحقيق نمو إقليمى متوازن (سيد عبد المقصود،١٩٧٨: ٢).

فمن بين الاستراتيجيات الهامة لتحقيق التوازن الإقليمى فى الأقطار النامية، نجد استراتيجية تدعيم المدن الصغرى، واقامة مراكز حضارية جديدة فى مناطق متطرفة، وذلك بهدف الحد من الضغط الشديد على العواصم والمراكز الحضارية، وتكوين أقطاب تنموية جديدة (السيد الحسيني،١٩٩٣: ٩)،حيث ينظر إلى تلك الإجراءات على انها أدوات فعالة لمواجهة العديد من المشاكل، وأحد المداخل الهامة التى تهدف إلى تحقيق **التنمية المتوازنة** Balanced Development والتى تسهم بدورها فى إعادة توزيع عناصر التنمية (السكان، الأنشطة، والموارد) بعيدة عن المدن الكبرى (حمدي على أحمد،٢٠٠٩: ٩-١٠)، وتشجيع نمو المراكز الحضرية الواقعة فى مناطق

متطرفة. ويعتقد بعض الباحثين أن نقل النشاطات الاقتصادية من الأقاليم الغنية إلى الأقاليم الفقيرة يسهم فى تحقيق نتائج ايجابية. فهو يخفف من حدة المشكلات القائمة فى المدن الكبرى، ويكسب المدن الإقليمية الأصغر حجماً حيوياً ونشاطاً، ويسهم فى الحد من التفاوت الإقليمى، وتحسين أحوال فقراء الأقاليم، وهكذا، تبدو تنمية الأقاليم وسيلة هامة لتحقيق أهداف قومية وإقليمية فى آن واحد (السيد الحسيني،١٩٨٩: ٧٣).

وأياً كانت المنطلقات الفكرية والأساليب التحليلية التى تتبناها مقولة التنمية الإقليمية، فإنها تتفق على شروط ضرورية ينبغى توافرها لقيام تنمية إقليمية حقيقية، تتمثل فى اشتراك جميع الفاعلين فى الإقليم فى عملية التنمية المحلية، أو تطبيق المقاربة التشاركية، وضرورة القيام بتشخيص جماعى تشاركى للحيز المكانى الإقليمى، وتحليله، وتحديد نقاط القوة والضعف فية، وضرورة أن يكون هناك مخطط تنموى تشاركى، يحدد الأولويات المشتركة، وبرنامج عمل يحدد المشاريع، ويقترح الشراكات الممكنة لتنفيذها (أسعد معتوق،٢٠٠٩: ٤٧).

- **أقطاب النمو أو التنمية:**

ويمكننا أن نشير هنا، إلى محاولة نظرية كلاسيكية حاولت فهم الحيز الاقتصادى والاجتماعى المناسب لتنمية الإقليم، واكتسبت شهرة عالية، وأثارت جدلاً شديداً حول كفاءتها النظرية، وصدقها الواقعى، وأعنى بذلك مقولة «**أقطاب النمو، أو التنمية**Growth or Development Poles » (حامد عبد الهادي،١٩٩٢: ٢١١-٢٥٣)،(علا سليمان يوسف،١٩٨٥: ٩٨).

من اللافت للنظر أن «**التغير**» و«**النمو**» لا يظهران -سواء فى الدول المتخلفة أو المتقدمة -فى كل مكان، وفى وقت واحد. وإنما الأمر لا يخرج عن أن النمو يظهر ويتضح فى «**نقط**» أو «**موقع**» محدده، وينتشر من خلال قنوات مختلفة، وبدرجة كثافة معينة، بحيث يترك ذلك كله تأثيرات كلية على الاقتصاد القومى. تلك «**النقط**» أو «**المواقع**» وما يتصل بها -هى ما نقصده «**بأقطاب النمو أو التنمية**» (محمود الكردي،١٩٨٠: ٣٤).

لقد تبلور هذا الاتجاه النظرى بصورة أكثر وضوحاً فى الخمسينيات من القرن العشرين (١٩٥٥م)،على يد «**فرانسوا بيروكس** Fransoi Perroux»، ويتلخص جوهر توجهه النظرى في وجود منطقة أو أكثر من مناطق الدولة، تتمتع بميزات معينة، اقتصاديّة واجتماعيّة، وجغرافيّة تجعلها محوراً للتنمية بالنّسبة للمناطق الأخرى، وتؤثر فيها بحيث تجعلها تتجه إليها دائماً. ويذهب «**فرانسوا**» إلى أن تنمية ذلك القطب تؤثر على تنمية المناطق التي تقع في نطاق نفوذه، ويمكن لهذا القطب أن يتسبّب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد العلاقات بين الأنشطة الاقتصادية، والاجتماعيّة وفي طريقة تأديتها لوظائفها (عبد الاله أبو عياش،إسحاق يعقوب القطب،١٩٧٩: ٣٤). يظهر على شكل نقاط أو أقطاب نمو وبكثافة مختلفة في بعض الأماكن العقدية التي تتشكل في **أماكن اقتصادية** Spaces Economic أو في **أماكن جغرافية** Geographic Spaces،هي غالباً المستوطنات الحضرية الكبيرة التي تعمل كمراكز للنمو كونها تختلف في تخصصاتها الوظيفية من ناحية،ومن ناحية أخرى في إمكانياتها الموضعية، مما يجعلها نقاط إشعاع لأنواع التحديث Innovation،وهذا النمو ينتشر من خلال قنوات مختلفة وبصورة غير متساوية إلى القطاعات والأماكن الأخرى (أحمد بن جارالله، بندر بن عبدالرحمن،٢٠١٠). ويطلق «**ألبرت هيرشمان** Albrt Hirschman» على «**أقطاب النمو**» تعبيراً مشابهاً إلى حد ما في المعنى، وهو «**نقط النموّ** Growing points » ويقصد بها تلك المناطق التي تظهر فيها قوى لها تأثير خاص في عمليّة التركيز المكاني للنموّ الاقتصادي في الدولة، ويصحب ظهور هذه (النقط) انبثاق ظاهرة النموّ غير المتوازن سواء بين الدولة وغيرها من الدول، أو بين الإقليم وجيرانه، أو حتى بين بعض الجماعات داخل الإقليم الواحد (Albert Hirchman،623-624 :1964) ، ويميز «**لويس دافين** Louis Davin» بين «**نوعين من أقطاب النموّ**» هما، (أ): «**قطب النمو الفعال النشط** Active Pole» ويعرف بأنّه يتكون من مجموعة من الوحدات الاقتصاديّة التي تمارس تأثيراتها في المناطق المجاورة، من خلال سلسلة

ردود الفعل الناجمة عما أصاب المنطقة التي ظهر بها من تطور تكنلوجي.

(ب): «قطب النمو الكامن Potential Pole» ويمكن التعرف عليه بصفة خاصّة في المناطق التي استحدث فيها التصنيع، وأصبح هناك إمكانيّة، أو احتمال لظهور ذلك القطب وممارسة تأثيراته. وتبقى الخطوة الأساس لتمويل قطب النموّ من الطور الكامن إلى الطور النشط، محدّدة البحث عن أولويات هذا القطب الكامن، أو أفضلياته من حيث نوعيّة الصناعات اللازمة له (محمود الكردي،١٩٨٠: ٣٤).

(ب): منظورات سوسيولوجية لتنمية مثلث حلايب: بدائل واختيارات مرحلية:

لقد أضحت لفظة «**التنمية**» اليوم مرتبطة فى أذهان المواطنين بالتحسن والتقدم الملموس فى كل شئ، وهى عملية متكاملة وشاملة من جانب المجتمع، تتضمن خطة مرغوباً فيها للتغيير، تستهدف تحسناً ملحوظاً فى مستوى المعيشة. والتنمية بشكل عام عملية تحول من أوضاع اقتصادية واجتماعية قائمة، موروثة وغير مرغوب فيها، إلى أوضاع اخرى مستهدفة وأفضل. وعليه، فالتنمية هى عملية واعية موجهة لصياغة بناء حضارى اجتماعى متكامل، يؤكد المجتمع فيه هويته وذاتيته وابداعه، والتنمية بهذا المفهوم تقوم على أساس مبدأ المشاركة الجماعية والايجابية بدءاً بالتخطيط واتخاذ القرار مروراً بالتنفيذ، وتحمل المسئوليات لتنهى، بالانتفاع من مردودات وثمرات التنمية وبرامجها.

ومن الأهمية بمكان، أن يتعرف المخطط الاجتماعي التنموى على تفاصيل«**نمط الحياة**Life Style» السائد في المجتمع المراد تنميته، وهو هنا المجتمع البدوي كتمهيد أساسي قبل الشروع فى رسم السياسات التنموية له. فنمط الحياة نتاج أفعال وممارسات جماعة بشرية يرتبط فيها الأعضاء بعضهم البعض، ويدعم أفرادها معتقدات وقيم وعادات وتقاليد وأعراف.

والبداوة كأسلوب حياة قائم على التنقل الدائم والترحال للإنسان مع قطعانهم في طلب المعيشة في مناطق مؤقتة لمدد مرتبطة بكميات الموارد

المعيشية الموجودة فيها كالمراعى والمياه. ووفقاً لذلك، فإن حرفة الرعي تشكل النمط الأساسي الذي تعتمد عليه حياة هؤلاء الناس في مفهومها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. فالنمط الاجتماعي لسكان البادية، والذي تقتضيه حياة التنقل يعتمد ربما على مجموعات صغيرة تربطها علاقات أسرية في الدرجة الأولى، كالإخوة وأبناء العمومة التي تنتمي إلى عشيرة، ثم إلى قبيلة في نهاية الأمر. وكان تحرك سكان البادية، وتنقلهم يتم ضمن العشيرة وليس تنقلاً عائليا، فتنتقل كل عشيرة بكاملها إلى المكان الجديد (رشود بن محمد، د.ت: ٢). وفقاً لذلك، يأتي أسلوب ونمط الحياة البدوية، ملائماً مع البيئة الصحراوية، وهو نتاج للتفاعل الدائم مع هذه البيئة، واستجابة لحدودها وقسوتها ومتطلباتها.

وإذا كنا نجد الآن من بين الباحثين اتفاقاً على أن حياة البداوة ترتبط فى الدرجة الأولى بالظروف الطبيعية والإيكولوجية فى المناطق الصحراوية فى العالم، فإن هناك أيضاً اختلافات فى تحديد طبيعة الحياة والقيم التى تحكم تلك المجتمعات، فنجد من يحاول إبراز مظاهر التخلف والتنمية ومدى تحكم ظروف المناخ والبيئة الطبيعية فى الحياة التى تعيشها تلك المجتمعات البدوية (محمد عبده محجوب،٢٠٠٦: ٨٠–٨١). ومن هنا تطفو مقولة «**الحتمية البيئية**» التي تضمن تقييد الإنسان إلى نسق ثابت لمسبب. والنتيجة يمكن فهم الطبيعة البشرية من خلال البيئية الطبيعية وآثارها في السلوك البشرى. فهناك أمثلة عديدة وشواهد حول أثر المناخ الصحراوي على سلوك الإنسان (شاكر سعيد،٢٠١٣: ٨٠). ولعل تصور البدوي لنفسه وتقييمه لذاته هو الذي يكشف عن القيم الأساسية التي تحركه، وتوضح في أي جانب يضع وزنه الاجتماعي. ومما لا شك فيه أن «**القيم البدوية**» لعبت دوراً أساسياً في تشكيل قيم المجتمع العربي لدرجة أن معظم هذه القيم باقية حتى اليوم. والمشكلة هنا ليست في بقاء هذه القيم، ولكن المشكلة تكمن في فقدان البداوة العربية لكثير من القيم الحسنة والإيجابية. فاليوم تعيش القيم البدوية صراعاً مع القيم الجديدة التي استحدثتها الحضارات العربية وغير العربية (صلاح

مصطفي الفوال،١٩٦٧: ٤٦)، ومن الضرورى إذن أن تسير خطط تغيير المجتمع البدوى فى ضوء «**العلاقات الاجتماعية**»، وليس فى ضوء «**العلاقات الاقتصادية**» فقط، ووفق القيم التى تحدد وتتحكم فى سلوك البدو، فخطط التنمية يمكن أن تجد فرصة أكبر للنجاح إذا انطلقت من ذلك المنظور، وركزت على الخلفية الاجتماعية وعلى قيمهم ونظمهم. لأن هناك تفاعلاً وتساندا بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، ولا يمكن الفصل بينهما، ولو أن هناك من يرى أن للقيم دوراً كبيراً فى توجيه الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع (موزة غباش،١٩٩١: ٢٤١) البدوى على وجه الخصوص، ولاسيما فى تنميته وتطويره.

يتعين علينا قبل البدء في طرح تصورات تنموية لمناطق حلايب وأبورماد وشلاتين أن نميز بين بدائل واختيارات مرحلية أمكن تنميطها إلى «**مسلكين تنمويين**» على قدر كبير من الأهمية، «**المسلك الأول**» ينطلق من ضرورة «**تحسين ماهو متاح وقائم بالفعل**» ومن ثم يستهدف تشجيع التنمية المحلية داخل حدود نظم الإنتاج التقليدية القائمة في المجتمع، دون إحداث تحولات وإدخال تعديلات جديدة فيها. على حين ينطلق «**المسلك الثاني**»من مقولة «**التحول الجذري**» ببلورة أطر جديدة واستحداث نظم تنموية مغايرة عما هو قائم ومتاح.

ويبدو في ضوء ما سبق، أن المنحى التحليلي التنموي الأول قد يفيد فى المرحلة التمهيدية الأولية لتطوير مجتمعات شلاتين وأبورماد وحلايب بتحسين الهياكل الاقتصادية التقليدية لسكانها والقائمة على رعى الأغنام والماعز والإبل وصيد الأسماك والعمل في شحن وتفريغ البضائع الواردة من السودان والصادرة إليه عبر البوابة المصرية فى رأس حدربة. ومن ثم يعقب ذلك إحداث تحولات جوهرية وتغييرات جذرية في ملامح هذه المجتمعات المحلية، بإدخال صور وإشكال إنتاجية مستحدثة كإقامة مصانع صغيرة تستوعب عمالة من أبناء هذه المناطق على سبيل المثال. ولعل ذلك يتطلب توفير ورصد ميزانيات وموارد اقتصادية من ميزانية الدولة المصرية، لأن

خصوصية هذه المناطق وحساسية وضعها الإستراتيجي لا تصلح معها سياسة تشجيع الاستثمار الخاص الاجنبى غير المحلى. ومهما يكن من أمر، فإن الشواهد ذات الصلة بنطاقي الخيارات والانتفاع المرتبطة بالقدرات البشرية في مجتمعات شلاتين وأبورماد وحلايب تشير إلى أن«**نطاق الخيارات الأساسية**» المتاح أمام سكان هذه المناطق- في الحصول على فرصة عمل حقيقية وتوليد دخول مناسبة وإمكانية الإنفاق على توفير حياة كريمة –تأتى كنطاق ضيق نتيجة لتراجع فرص الدخل والعمل المنتج. ونرى أن مساهمة الإنسان فى تنمية منطقته سابقاً تعتبر مساهمة ضعيفة نتيجة للعزلة الطويلة التى اكتفته وتكيف معها ودبر حياته وفقاً لها، معتمداً على الاكتفاء الذاتى. إلا أن هذه الحياة المعاشة يمكن أن تطور وترتقى لاستغلال وتنمية موارده المحلية المتاحة. ومن هنا يأتى دور الأجهزة الحكومية الرسمية. كما تكشف هذه الشواهد ذاتها أن الحق في التنمية كخيار يعكس مدى وضرورة «**الانتفاع بالقدرات البشرية**» الكامنة والتى تبدو أنها تتراجع في هذه المناطق الحدودية مقارنة بغيرها من مناطق الجمهورية الأخرى.

(ج): آليات ودعائم تنمية مثلث حلايب الواقعية والمستهدفة:

إن عوامل التحديث ودعائم التنمية المتكاملة والمستدامة والتي ما زالت تأخذ طريقها الآن في مناطق شلاتين وأبو رماد وحلايب- باعتبارها مناطق بحاجة ماسة إلى برامج تنموية عاجلة - قد جاءت انعكاساً لنمطين من «**الآليات**» إحداهما «**خارجية**» والأخرى «**داخلية**».

الآليات الخارجية: تتمثل في اهتمام الدولة الرسمي وسياساتها العامة بالعمل على ضرورة التخطيط لتنمية وتطوير هذه المجتمعات النائية والمهملة في ضوء مبررات اقتصادية واجتماعية وقومية واستراتيجية عسكرية في التحليل الأخير.

الآليات الداخلية: وهى بالطبع كامنة في هذه المناطق إذ تكمن في أرضها العديد من المقومات البشرية والإمكانات الطبيعية والثروات المعدنية: كاستغلال مناجم المنجنيز في جبل علبة، وإعادة تشغيل مصنع منجنيز

أبورماد، ودراسة الاحتياطي الفعلي في الخامات المعدنية (ذهب، حديد، منجنيز، رصاص) التي لم تستغل بعد، والاستغلال الأمثل لسواحل البحر الأحمر وشواطئه في كل من حلايب وأبورماد وشلاتين، فى مجال الثروة السمكية، أو في التنمية والاستثمار السياحي كإقامة قرى ومخيمات ومنتجعات سياحية غير تقليدية. وقبل ذلك كله، مدى الاستجابات الفعلية والمتوقعة من جانب الأفراد لإنجازات التنمية. ونلحظ أن من أبرز «**الآليات الداخلية**» الحاجة إلى الانجاز، ورغبة ودافعية أهالي هذه المناطق المتعطشة والملحة لدعائم هذه التنمية ومظاهر التحديث، والذي يهدف أساساً إلى حسن استغلال امكاناتهم الذاتية، وطاقاتهم البشرية، ومواردهم الاقتصادية لتحسين ظروفهم المعيشية، والنهوض بمجتمعاتهم المحلية، والتكيف مع واقعهم المعيشي، ومتطلبات العمليات التنموية المستحدثة.

(د): تحديات تنمية مثلث حلايب:

تواجه **تنمية منطقة مثلث حلايب** الحدودية **خمسة تحديات** رئيسية: **(الندرة المائية، وندرة الطاقة، وعورة الأراضي، والضعف السكاني، والعزلة ووعورة الطرق)** يمكن تناولها على النحو التالى: تتمثل «**الندرة المائية**» فى محدودية الموارد المائية المتجددة الأمر الذي يؤدي إلى تباطؤ معدلات التنمية، واستغلال الموارد المائية الكامنة في المخزون الجوفي للتربة والصخور بالمنطقة، واستخدام التقنيات الحديثة في التعامل مع آبار المياه الجوفية المتجددة للحفاظ عليها من النضوب، والمواءمة بين تكاليف نقل مياه النيل وبين تحلية مياه البحر. وتتحدد «**ندرة الطاقة**» فى استغلال الموارد المتاحة للطاقة الجديدة والمتجددة في توفير الطاقة، وكفاءة استخدام الطاقة الجديدة ومواردها المتجددة وحسن إداراتها تلعب دوراً بالغ الأهمية في مواجهة التحدي الأكبر للتنمية، وتتمظهر «**وعورة الأراضي**» فى ندرة الاراضي الصالحة للتنمية، وتعرض العديد من المناطق لمخاطر السيول، وأكثر من٥٠% من أراضي المنطقة يصعب تنميتها لوعورتها الطبوغرافية. ويتمحور «**الضعف السكاني**» فى كيفية إعداد السكان لإدارة التنمية المتوقعة،

والمعدلات الحيوية لسكان المنطقة لا تفي بمتطلبات إدارة التنمية المتوقعة، وكيفية توفير عوامل الجذب للسكان من خارج المنطقة لتدبير الطاقة البشرية القادرة على التنمية، وصعوبة التأثير في المتغير الديموغرافي لارتباطه بالثقافة البدوية والعادات المتوارثة، والتي يتعذر تغييرها في المدى القصير، ويتمثل التحدى الأخير في «**العزلة وعورة الطرق** » والذى يتخذ أشكالاً واضحة تظهر فى إنشاء محاور وخطوط نقل جديدة للربط بين البحر والنيل، والإسراع في تنفيذ مشروعات الطرق العرضية على المحور (أدفو – مرسى علم، وادى العلاقي – برنيس) لدعم الاتصالية بالمنطقة، وضرورة إنشاء موانىء تجارية فى برنيس وأبو رماد لدعم أنشطة التجارة والتصدير من المنطقة، وضرورة إنشاء مطار لخدمة أنشطة النقل والسياحة للمنطقة (محافظة البحر الأحمر،٢٠١٦).

سابعاً: الملامح الأيكولوجية ونمط المعيشة، والقبائل الرئيسية، والمشهد الديمجرافى فى مثلث حلايب:

(١): التوصيف الايكولوجى لمجتمع الدراسة: (حلايب،أبورماد،شلاتين):

ننتقل الآن إلى التوصيف الأيكولوجى للمناطق التي تتصدى لها الدراسة بالاهتمام لنقدم صورة عامة حولها. ولنبدأ «**بمدينة شلاتين**»، وهى التجمع شبة الحضري القائم وفقاً لأدبيات اللغة البجاويه- لغة سكان المنطقة- فإن أصل ومعنى كلمة«**شلاتين**»/«**شلق**» والتى -لا تنطق بالتعريف - تعني بالبجاوية «**الشاطئ أو الساحل**» (معطيات الدراسة الميدانية) . وبموجب قرار رئيس الوزراء رقم (٢٩٥) لسنة ٢٠١٤م تم تعديل نطاق الوحدة المحلية لمدينة شلاتين لتضم إليها الوحدات المحلية لقريتي (أبرق،مرسى حميرة). وتنقسم مدينة شلاتين إلى «**قسم واحد**» فقط يضم تجمعات سكانية مستقرة تسمى بأسماء شيوخها، تراعى السياقات الثقافية والاجتماعية الخاصة بالطبيعية البدوية لقبائل المنطقة والذين يفضلون عدم الاختلاط مع العناصر السكانية المهاجرة والوافدة إليهم من خارج المثلث(معطيات الدراسة الميدانية). وهذا، وتبعد «**مدينة شلاتين**» عن مدينة الغردقة بمسافة

(٥٣٣)كم٢، وتبعد عن مدينة سفاجا (٤٧٣)كم٢، وتبعد عن مدينة القصير (٣٩٢)كم٢،في الشمال (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، محافظة البحرالأحمر،٢٠١٥) .كما تبعد عن مدينة أسوان (٣٣٠)كم٢، وعن مدينة قنا (٦٦٠)كم٢، وعن مدينة حلايب بمسافة (١٧٥) كم٢.

وتعد «**مدينة حلايب**» البوابة الجنوبية لمصر، وتقع فى أقصى الجزء الجنوبى الشرقى من الصحراء الشرقية، وتبعد عن مدينة الغردقة بمسافة (٧٠١)كم٢. وبعد التعديل الجديد صارت«**مدينة حلايب**»، المدينة السابعة في محافظة البحر الأحمر وهى تضم ثلاث قري: (أبورماد، أدلديب، ورأس حدربة)، فقد تحولت حلايب فى ١٨ فبراير عام ٢٠١٤م بقرار من رئيس الوزراء رقم (٢٩٥) من قرية إلى مدينة مستقلة تم فصلها عن مدينة شلاتين. وتم نشر ذلك فى العدد(٢٦٠) بالجريدة الرسمية «**الوقائع المصرية**» فى التاسع عشر من نوفمبر ٢٠١٦م (على الدين عبد البديع القصبى، ٢٠١٤م: ٤٤). ويتبع مدينة حلايب الجديدة أربع توابع ادارية هى: «الشلال»، «باعنيت»، «أقلهوج»، «فوركيت» (مقابلة مع اللواء محمد يحيى رئيس مدينة حلايب بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٥).

أما «**قرية أبورماد**» النموذجية فهى الأكثر بداوة بين مناطق المثلث– والتى جاءت تسميتها بالبجاوية «**أوجو**»، أما فى اللغة العربية فهى مشتقة من كلمة «**رماد**» بمعنى النار (فاروق أحمد مصطفى،٢٠٠٧: ١٢٧) ،أو آثار الحريق، فقد تجمع البدو فى هذه المنطقة، وتناثر رماد النيران التى أوقدوها بفعل الرياح، لذاً سميت «**أبورماد**». وهى تقع في الجنوب، وتتوسط مدينتى حلايب والشلاتين، انفصلت عنها وانضمت مؤخراً إلى مدينة حلايب. وتتبع«قرية أبو رماد» إدارياً خمسة توابع هى: محمية «جبل علبة»، و«سرارة»، و«الماتيت واليويب»، و«قمدلم»، و«إيس» (مقابلة مع الاستاذ عابدين سعيد موسى رئيس قرية أبورماد النموذجية بتاريخ١٠ يونيو٢٠١٥).

(٢):النسق الأيكولوجى ونمط المعيشة فى مثلث حلايب:

يشير النسق الإيكولوجي إلي العلاقات الاجتماعية التي تعمل من خلال

تركز السكان في منطقة جغرافية محددة، وأن العلاقات التفاعلية بين السكان والبيئة تتضح خلال دراسة النسق الإيكولوجي الذي يتضمن الموارد الأولية اللازمة للحياة من جهة، وموقف الإنسان من هذه الموارد أو أنماط الاستهلاك وطرق المعيشة من جهة أخرى (أحمد أبوزيد،١٩٦٧: ٧٧). ومن المعروف أن موارد البيئة وظروفها الطبيعية المحيطة هى التى تحدد طبيعة النشاط الاقتصادى الذى يمكن أن تمارسه الجماعات الصحراوية ،ومن ثم يجب التطرق إلى نمط العلاقات الاجتماعية ذات الطابع الاقتصادى.

وتمثل «**الثروة الحيوانية**» (الإبل، والأغنام، والماعز) العنصر الرئيس في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية لسكان منطقة مثلث حلايب، حيث تتميز المنطقة بمراعى خضراء طبيعية تصلح للرعي الحيوانات على مدار العام، بغرض إنتاج اللحوم والألبان والتجارة فيها (أحمد مرسي أحمد وآخرون،١٩٩٥: ٢١) حيث يعد «**الرعى**» النشاط الاقتصادي للسكان، ومهنة لها مكانة اجتماعية كبيرة في المجتمعات البدوية المحلية، فالرعى مهنة الأشراف من القبائل وحتي بعد جهود الدولة الكثيرة في استيطان هذه القبائل (البشارية والعبابدة) إلا أنهم يمتلكون رؤوس الجمال والأغنام والماعز. ومهما كانت حالتهم المادية وارتفاع دخولهم فهم يخرجون في رحلات الرعي تسمي مواسم الرعي، فما زال الرعى مصدر الرزق الأصيل للقبائل (بيانات البحوث العسكرية،١٩٩٣: ٢) حتى لو كانت تعمل بأنشطة أخرى. هذا وتمتلك المجتمعات الرعوية–وفقاً لما يذهب إليه «**كونراد ايرنزبرج** Conrad Arensberg»–نظماً اجتماعية تؤثر بعضها في البعض الأخر، وترتبط بعلاقات التكافل الاجتماعي الواعي، وتستند على أساس علاقات متبادلة تدعم وتساند هذه المجتمعات بعضها البعض في المحافظة علي قطعان حيوانات المرعى، من الحيوانات المفترسة لها في البيئة الطبيعية، فثمة تعاون معاً في المحافظة علي الرعي، وفي وضع القواعد المنظمة لتقسيم مناطقه، وفقاً لأعداد كل قطيع من الحيوانات التي تملكها هذه المجتمعات المحلية البدوية (Arensberg Corrad M،1961). وتأتى «**التجارة**» فى المرتبة الثانية

بعد الرعى لدى سكان منطقة الدراسة حيث يتم تجميع البضائع سواء المصرية أو الواردة من السودان عبر منفذ رأس حدربة، وتنقل بواسطة سيارات يطلق عليها الأهالي مصطلح «**السفنجة**»، وتعتبر تجارة الجمال من أهم أنواع التجارة المتاحة حيث يتولى التجار شراءها من السودان فى مجموعات تسمى الدبوكة ويصل عدد الجمال فى الدبوكة الواحدة حوالى مائة جمل، وتحتل «**تجارة الكراتين**» المرتبة الثالثة، حيث البضائع الممثلة فى المواد الغذائية المختلفة مثل الحلويات والبسكويت، ومواد البقالة المختلفة، ويقبل أفراد المجتمع على التجارة فى المفروشات (مصطفي لطفي عبد العزيز،٢٠٠٨: ١٥٤-١٥٥) . ومنطقة مثلث حلايب من أغنى المناطق في مصر بالرواسب والخامات المعدنية ومنها خام المنجنيز والكروم والتلك، الاسبتوس، والحديد والباريت، والكوارتز، كذلك توجد بعض الصخور المناسبة لأعمال البناء والزينة كالجرانيت والرخام والبريشيا (سعد الدمرداش القاضي،١٩٩٣: ٥) كما تتميز المنطقة «**بثروة سمكية**» كبيرة ويقوم بعملية الصيد قبيلة واحدة هى«**قبيلة الجريجاب**» حيث يتوارثون مهنة الصيد. وتقوم أفراد «**قبيلة الرشايدة**» بتصنيع بعض الأدوات من المواد الخام من البيئة مثل الخوص، وصناعة السجاد،وبعض المصنوعات التى تزين الجدران، وصناعة الميداليات من الخرز الملون وحلى النساء، وكذلك صناعة بعض السيوف الحديدية (مصطفي لطفي عبد العزيز،٢٠٠٨: ١٥٥). وتتوافر بمنطقة الدراسة عوامل الجذب السياحي المتمثلة في تنوع الموارد الطبيعية وتعدد المقومات البيئية المناسبة البعيدة عن مصادر التلوث.

ولا تبد أهمية المكان في تحليل العناصر المكونة للنمط التنموي السائد لتلك المجتمعات البدوية الحدودية، فحسب، وإنما يشارك أيضاً في تصور الإمكانات التنموية المستقبلية له. فمعرفة الأصول الديموجرافية للسكان، أو بالأحرى البناء القبلى السائد، وفهم الحجم النسبى لكل قبيلة على حدة والتى تشكل النواة الأصلية لمجتمع مثلث حلايب، مطلب ضرورى عند وضع خطط التنمية المزمع تنفيذها.

(٣): قبائل منطقة مثلث حلايب الرئيسية: (العبابدة،البشارية،الرشايدة): الأصول الاجتماعية والعرقية، والتصنيف السلالى:

(أ): الأصول الاجتماعية العرقية لقبائل مثلث حلايب:

بقراءة تحليلية متعمقة للخريطة الطبيعية والثقافية لمنطقة مثلث حلايب، نلحظ أنها تضم جماعات سكانية أثنية متميزة هي في الأساس تجمع بدوي لقبائل البجاوية: (العبابدة، والبشارية، والهدندوة، والأمارار، وبني عامر، والحلانقة)، تقطن الصحراء، وكلهم يدينون بالإسلام، ويدعون النسب إلى العرب. وتتكلم اللسان «**البجاوى**»، فيما عدا «**العبابدة**» الذين يتحدثون العربية.

هذا، وتتفق جميع المصادر العربية والأجنبية على أن تلك القبائل تنتمى إلى «**البجا**»فيما عدا «**العبابدة**» التى اختلف حول تحديد الأصل المنحدرة منه، فالبعض أكد نسبها إلى البجا، والبعض الآخر أكد نسبها إلى العرب (نادية بدوى على،١٩٨٥: ٩٠). فأصل العبابدة مثار جدل، حيث يصعب القطع فيه برأى حاسم (جيهان حسن مصطفى،٢٠٠٩: ١٠٥).

وعلى أية حال، تقطن «**منطقة المثلث**» جماعات من عشائر وبدنات «**العبابدة**»، و«**البشارية**» يرجح أنها من سلالة «**أولاد كوش بن حام**»، الذين هاجروا إلى السودان بعد الطوفان، ومن المقطوع به أنهم من سلالة غير السلالة الزنجية وأنهم من أقدم شعوب أفريقيا وأن لم ينشأوا فيها بل هاجروا إليها من آسيا عن طريق البحر الأحمر من عهد بعيد (سعاد ماهر،١٩٦٦: ٢٠٥). وكلمة «**البجة**» أو «**البجاه**» محرفة من أصل كلمة «**الميجا**» والمشتقة من كلمة «**الماجوى**» ومعناه فى الفرعونية «**الحارس**» أو «**المحارب**» وقد استخدمهم المصريون القدماء فى أعمال الحرب وحراسة حدود الصحراء (عبد السلام ابراهيم محمد،٢٠١٠: ٣٣١) وحماية الباب الشرقي لمصر. ويدل التاريخ على أن «البجا شعب محارب» دائبوا العراك فى كل عصورهم، وأنهم حاربوا مع الملك «أحمس» جنباً إلى جنب ليحفظوا استقلال الوطن، كما وصفهم الملك «**ختى**» فى الألف الثانية قبل الميلاد فى

أوراق البردى فى كتابة إلى ولى عهده وسماهم «**الأعراب**»(بأن لاتعادهم ولا تحاربهم لأنهم يضربون ضربتهم ويهربون فى الجبل وحربهم غير مجدية لأنهم لا يملكون سوى أرواحهم) (رفعت الجوهرى،٢٠٠١: ١٥٥). لقد أثبت الأنثروبولوجى «**سليمجان** Seligmen» أن البجا وقدماء المصريين ينحدرون من سلالة واحدة أو سلالات متقاربة، وقد دلل على ذلك بمقارنة الجماجم فوجد تشابها تاماً بين سحنة المصريين القدماء وسحنة البجاة الذين يعيشون فى أوطانهم الحالية (محمد عوض محمد،١٩٦٩: ٣١). حيث نجد أن ملامح البجا تتلخص فى: الأنف المعتدل، الشعر الممووج، عظام الذقن دقيقة، وضع العينين لوزى الشكل، ولون البشرة نحاسى أوبنى مشرب بحمرة، القامة متوسطة (٦٤) بوصة تقريباً، النسبة الرأسية (٧٥) بوصة (نادية بدوى،١٩٩٠: ٩٠)، فالشعبان إذن ينتميان إلى أصل واحد، وإن كانت طبيعة البيئة قد سلكت بالمصريين طريقاً وسلكت بالبجة طريقاً آخرًا (محمد عوض محمد،١٩٦٩: ٣١) . والرأى الصائب عند«**تيرى**» مؤكداً نظرة «**سليجمان**»، بأن الفراعنة والبجا شعب واحد. وربما يفسر هذ الارتباط القديم بين قبائل البجا والفراعنة المصريين وجود كلمات كثيرة من كلمات اللغة القديمة فى لغة البجا إلى الآن (سيد مصطفى عبيد،٢٠١١: ٢٤٥).

وإلى جانب قبائل «**العبابدة**»، و«**البشارية**» وهما الأكثر تعداداً وانتشاراً فى منطقة المثلث. هناك جماعات عرقية أخرى أصغر يطلق عليها اسم «**الرشايدة**» لكنها لاتنتمى إلى قبائل «**البجا**»،ولا إلى أي قبيلة أخرى أفريقية، إذ يقال أن أعضاءها وفدوا من جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (عادل على مصطفى،١٩٩٧: ٢٩١) (الحجاز) سنة ١٨٠٦م لقتال بعض القبائل فعبرت من جدة إلى مصر (سوزان السعيد يوسف،٢٠٠٢: ١٥).

(ب): التصنيف السلالى للقبائل الرئيسية فى مثلث حلايب:

وطبقاً لأدبيات دراسات الأنثروبولوجيين يمكن تصنيف سكان مثلث حلايب إلى مجموعات ثلاث رئيسية هي: (العبابدة، والبشارية، والرشايدة)، وذلك استناداً إلى معايير الأصل التاريخى، والخصائص التكوينية،

والبيولوجية.

- **العبابدة:**

من أوائل السكان الأصليين الذين استقروا في المنطقة، وينتسبون إلى جدهم «**عباد**» المدفون بأحد وديان أدفو «**وادى عباد**»، وهو يرجع بنسبة إلى «**الزبير بن العوام**» أحد القادة الذين أرسلهم «**عمر بن الخطاب**» لنجدة «**عمرو بن العاص**» خلال فتح مصر (حمدنا الله مصطفى حسن،١٩٩١: ١٠) . وعلى الرغم من الاسم الجماعى «العبابدة» الذى يميزهم ويشملهم ليسوا قبيلة واحدة، ولكنهم ينقسمون إلى عدة بطون وعشائر (محمد رياض،١٩٦١: ١٠٢).

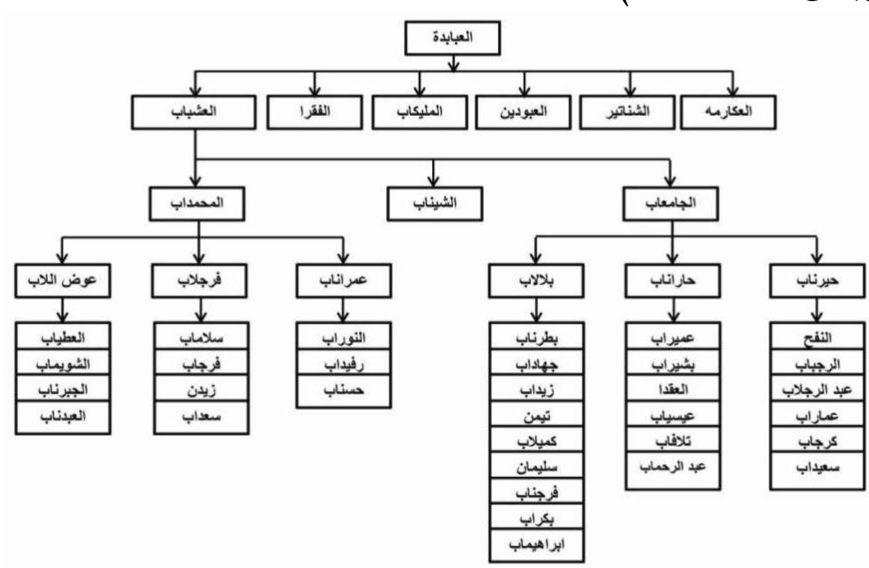

شكل رقم (١) فروع وبطون «قبيلة العبابدة» جينيولوجى رقم (أ)

المصدر: محافظة البحر الأحمر، الوحدة المحلية لمدينة الشلاتين، مركز معلومات التنمية المحلية.

ولقبيلة «**العبابدة**» دور بطولي في صد حرب عصابات «**البقارة**» التي كانت تهاجم الجنوب فأصبحوا حماة مصر على بوابة السودان. ونشاطهم الأساسى الرعى وتربية الجمال، ويجمعون النباتات للطعام، وصناعة الأدوية

والتجارة وهم بارعون فى إرشاد القوافل التجارية، وعندهم مهارة غير اعتيادية فى تقصى الآثار فى الصحراء، وللرجل العبادى زى خاص له هو لباس العبابدة الأبيض والصديرى الأسود، ويحمل العصاة للدفاع عن نفسه، ويحمل فى يده كرباجه. ومن قولهم فى هذا المجال فى أغاني العبابده: «**عبادي يا واد عبادي ..كرباجي وع الهجين**» يعني كرباجه فى يده وهو فوق جمله.

- **البشارية:**

تعنى كلمة «**البشارية**» باللغة التبداوية «**اولباب**» وهى«**البشارة والخير**». وهى من القبائل المتميزة بالشجاعة والإقدام (جيهان مصطفي، ٢٠٠٩: ١٠٥-١٠٦). وأصل«**البشاريين**» أو «**البشارية**» أمر تدور حوله الأساطير، وقد درسه العديد من العلماء من مختلف الأجناس ولم يصلوا إلى قول فاصل فى هذا الشأن (هانى أحمد كامل الشريف،٢٠١٢: ٧١). فثمة غموض لا يمكن اختراقه. والثابت أن أصل «**البشاريين**» أقدم أصلاً من «**بشاره**» أو «**بشر**» الذى ينسبونه إلى «**الزبير بن العوام**». وليس فى تاريخهم شيئ يمكن تحديده سوى أمرين أولهما: أنهم وفدوا من اليمن فى عهد موغل فى القدم. وثانيهما أنهم نشأوا تحت أقدام جبل علبة (رفعت الجوهرى،٢٠٠١: ١٦١)، عام ١٩٠٦م بعد أن جفت الأمطار في شبه الجزيرة العربية فرحلوا معها إلى الجنوب أملاً في وصول الأمطار إليهم، مما يؤكد أن «**البشاريين**» من أهل منطقة المثلث الأصليين. وتتزايد نسبتهم أكثر من «**العبابدة**» فهم يمثلون حوالى(٧٠ %) من أعداد بدو المثلث.

لقد اختلف العلماء حول أصل تسمية «**بدو البشارية**» بهذا الاسم (نجوى عبدالحميد سعدالله،١٩٨١)؛ (مصطفي محمد سعد،١٩٦٣: ٤)؛ (محمد عوض محمد،١٩٥١: ٦). فتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن سبب التسمية يرجع إلى رجل يلقب باسم «**بشير بن مروان بن إسحق**»، نزح إلي أراضى «**البجة**» في القرن الرابع الهجرى – العاشر الميلادى – ومعه ثلاثون ألف رجل من الجوارب وهم فروع أخرى من «**البجة**»، وثنيون ثم

اعتنقوا الإسلام في عهد مبكر **(**نادية بدوى،١٩٩٣: ١١**)**. ومما يجدر الإشارة إليه أن «**البجا**» أنفسهم يزعمون أنهم ينتسبون إلى جدهم«**كاهل بن أسد بن خزيمة**» الذى يرجعون نسبة إلى «**الزبير بن العوام**». فيذكرون أن أجدادهم كانوا يعيشون فى جبل علبة، ويرون أن جدهم «**كاهل**» كان له ثلاثة عشر ولداً من الذكور من بينهم رجل يدعى «**بشار**».أصهر إلى بعض البجة الذين يعيشون فى تلك المنطقة، ومنه جاء اسم «**البشارية**» أو «**البشاريين**» **(**محمد الحويرى،١٩٩٦: ٢٢٢**)** .ويشير «**ابن بطوطة**» في الروايات التي ترجع إلى القرن الحادى عشر،بأن «**بشار**» له ولدان هما «**كوكا لونكو وكليان**»، وبنت اسمها «**فاطمة**». ويذكر بأن ليس للابن «**كليان**» أهمية في تاريخ البشارية على العكس من الابن « **كوكا لونكو**»، فقد كان فقيهاً وقاضياً وتاجراً في آن واحد، أما أخته «**فاطمة**» فقد ولدت ولداً اسمته «**عنقود** Anakwd» وهو يرجع إليه الفضل في تأسيس «**قبيلة البشارية**» بقسميها: **(**أم على، وأم ناجى**)** **(** نجوى عبدالحميد سعد الله،١٩٩٦: ١٢٧–١٢٨**)**. والجدير بالذكر، أن «**بشار بن كاهل**» الذى انحدرت منة «**البشارية**» تزوج امرأتين من نساء البجة وهى«**أم على**»ولنسبها «**بشارى أم على**» و«**أم ناجى**» ولنسبها «**بشارى أم ناجى**» على النحو التالى**(**نادية بدوي، ١٩٨٥: ٩٣**)**.

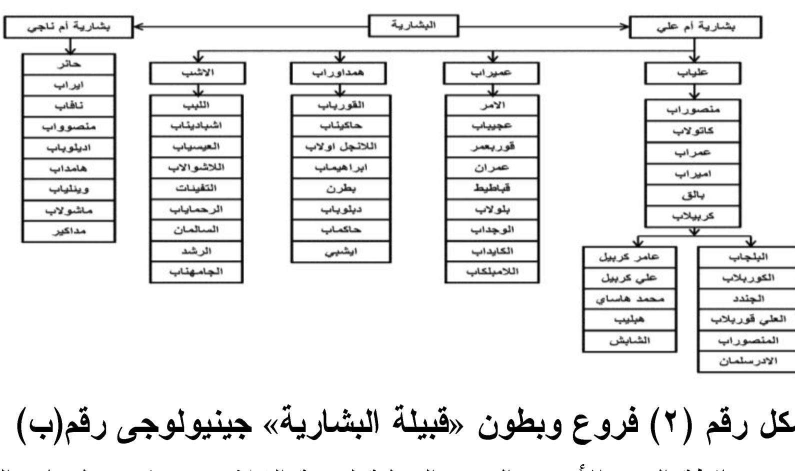

شكل رقم (٢) فروع وبطون «قبيلة البشارية» جينيولوجى رقم(ب)

المصدر: محافظة البحر الأحمر، الوحدة المحلية لمدينة الشلاتين، مركز معلومات التنمية المحلية

وتستوطن معظم «**بشارية أم على**» الصحراء الشرقية المصرية. أما «**بشارية أم ناجى**» فهم يسكنون الصحراء الشرقية السودانية (نادية بدوى،١٩٩٣: ١١). وعشائر «**قبائل البشارية**» موزعة فى«**منطقة المثلث**» على النحو التالى: «**عشيرة العشب**» تقطن شلاتين،و«**عشيرة الحمدوراب**» تقطن حلايب وأبورماد، و«**عشيرة الشنتيراب**» تقطن غرب جبل علبة وأبورماد، و«**عشيرة العلياب**» تقطن أبس، و«**عشيرة العاميراب**» تقطن أبورماد، و«**عشيرة الكيداب**» تقطن أدلديت (عبد السلام إبراهيم،٢٠١٠: ٢٦٨) ، وأبورماد.

لقد تطورت حياة العبابدة والبشارية تطوراً كبيراً وارتفع مستوى معيشة بعضهم ارتفاعاً ملحوظاً حيث ترى السيارات الحديثة فى الطرقات، ونرى الهوائيات ترتفع فوق الأبنية للمدن الجديدة التى بنتها الدولة (زينهم الألفى،١٩٩٧: ١١٢) مؤخراً ضمن خطة التنمية الطموحة فى أرجاء مثلث حلايب.

- **الرشايدة:**

من القبائل العربية التي هاجرت من الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر بعد سقوط حكم آل رشيد، وتولى آل سعود الحكم، ويرجع نسب «**قبائل الرشايدة**» إلى «**هارون الرشيد**» من زوجته زبيدة. لهذا يسمون أحيانا باسم الرشيدية إلى والدهم هارون الرشيد، وأحيانا أخرى يطلق عليهم بعض القبائل «**الزبايدة**» بنسبة إلى أمهم «**زبيدة**» (إبراهيم عبد البارى بدر،١٩٩٦: ٦٥) . وتنقسم القبيلة إلى عدة فروع هي: (الجعبان، دوي نجم، دوي سلمي، دوي حجي) (مصطفى لطفى عبد العزيز،٢٠٠٨: ١٣٣) . وينتشر «**الرشايدة**» فى منطقتين بمثلث حلايب المنطقة الأولى بالقرب من خط الحدود خاصة بالقرب من قرية رأس حدربة، أما المنطقة الثانية فتتمثل فى وادى شقيرة جنوب الشلاتين (مدحت محمد جمال،٢٠٠٠: ١٤٧)، فهى قبيلة يعيش أفرادها بمعزل عن «**البشارية والعبابدة**» وهى تمثل١١% من جملة سكان مثلث حلايب (حسن عبد العليم السيد مصطفي،٢٠١٥: ٤٥)، وتشرف عليهم شئون

القبائل وهم لا يتمتعون بالجنسية المصرية باعتبارهم من القبائل الرحل بين مصر والسودان. وإن كانوا يطالبون بها بسبب اقامتهم الطويلة فى المنطقة (محمد رفيع محمد،دت: ٢٥).

(٤): المشهد الديموجرافى وخصائصة فى مثلث حلايب:

وفقاً للعرض السالف، يمكن القول بأن منطقة الدراسة تمثل بيئة صحراوية وحدودية يأهلها عدد قليل من السكان غالبيتهم ينتمون إلى تركيب إثنى متنوع يتمثل فى مجموعة قبائل بدوية (**«العبابدة» و«البشارية»**) وهم الأكثرية، فضلاً عن نازحين من مختلف أقاليم مصر. ففي السنوات القليلة الماضية استقبلت هذه الرقعة المصرية مهاجرين من محافظات (قنا وسوهاج) – أتوا إليها سعياً للتجارة–،وموظفين من مختلف أنحاء مصر، انضموا– نقلاً أو بالتعيين–إلى مؤسسات الإدارات الحكومية المختلفة (تعليم، صحة، تضامن اجتماعي، شباب ورياضة ... الخ). فضلاً عن السودانيين من التجار وبعض المقيمين بصورة غير شرعية «كالتكارنة» وهم قادمون من غرب أفريقيا عن طريق السودان حيث يعملون بالسوق القديم بالشلاتين (طه حسين عبد الله أحمد،٢٠٠٦: ٨٣). وتشير نتائج دراسة أنثربوبوجية حديثة (٢٠١٧م) توافرت لديها بيانات احصائية واقعية دقيقة، أن عدد سكان منطقة حلايب يبلغ (٣١١٠٠) نسمة موزعين على مدينة الشلاتين (١٨٣٠٠) نسمة، ومدينة حلايب (٣٥٠٠) نسمة، وقرية أبورماد (٦٥٠٠) نسمة، ورأس حدربة (٧٥٠) نسمة، إدلديب (٣٥٠) نسمة، وأبرق (٨٥٠) نسمة، ومرسى حميرة (٨٥٠) نسمة (هانى أحمد كامل الشريف، ٢٠١٧: ١) .

ثامناً: نتائج الدراسة: المعطيات الميدانية لتنمية مثلث حلايب الحدودى المصرى: عرض تحليلى:

فيما يلي، نحاول التطرق إلى **المتطلبات التنموية الملحة** لتطوير مجتمعات شلاتين وأبورماد وحلايب وتحقيق تنمية حقيقة شاملة ومستدامة لها،وهي على النحو التالي:

(١): إقامة «**مشروعات تنموية صغيرة**» على غرار تجربة بنك الفقراء لمحمد يونس صاحب نوبل في بنجلاديش. حيث أظهرت المقابلات الميدانية مع الأهالي، وكبار السن، ومشايخ القبائل، أهمية هذا النمط التنموي الذي يمكن من خلاله الحصول على قروض بسيطة دون فوائد أو بفوائد ميسرة لإقامة مشروعات صغيرة في مجال تربية الأغنام والماعز أو مجال صيد الأسماك أو غيرها من مناشط الحياة الاقتصادية السائدة في هذه المجتمعات. والتوصية هنا لمنظمات المجتمع المدني الناشطة في هذا المجال والتي تستهوى تقديم مساعدات وقروضاً ميسرة أن تتجه بخدماتها صوب هذا المجتمع والذي بحاجة ماسة إلى مثل هذه المساعدات. كما أن لوزارة التضامن الاجتماعي ومديريتها في البحر الأحمر دوراً لا يمكن إغفاله في هذا السياق. إذ من الممكن أن تسهم في تقديم يد العون إلى أهالي هذه المناطق بدعمهم من خلال جمعيات تنمية المجتمع المحلى، ورعايتها لهم اجتماعياً من خلال شبكات الأمان الاجتماعي وبنود المساعدات والإعانات، وبرنامج كرامة وتكافل.

(٢): ولما كانت هذه المجتمعات المحلية الصحراوية المصرية تمتاز بتوافر النباتات الطبية في مناطقها الشاسعة وفى مقدمتها «**شجر اليادانيد**» (شجر له رائحة وتصنع منه العطور ويستخدم لعلاج المغص ومسكن للآلام الأسنان)،فإنه يمكن استغلال هذه الميزة في إقامة «**مصانع أدوية**» قائمة على استغلال هذه الأعشاب الطبيعية في ضوء الطلب المتزايد على العلاج عبر هذا النمط الدوائي غير التقليدي (سامية قدري،٢٠٠٦: ٢٨١-٣٠٩).

(٣): وينبغي استغلال الوفرة في إمكانيات الثروة الحيوانية في إقامة «مصانع لإنتاج اللحوم والمنتجات المصاحبة» لها وتجميدها وتوزيعها على سائر المناطق الجمهورية لما لها من عوائد على سكان المجتمع المحلي بتشغيل عمالة من أبناء المناطق، أو على مستوي المجتمع المصري بحل أزمة اللحوم وتوفيرها بسعر مناسب للجمهور.

(٤): وفي مجال تطوير مشروع الثروة السمكية والصناعات القائمة

عليها، تشهد المناطق بسواحلها المترامية اهتمام قطاع كبير من سكان أبورماد على وجه الخصوص بصيد الأسماك. فلم تزل هذه الحرفة التقليدية أحد الموارد الاقتصادية التي يدرون من خلالها دخولاً معيشية يتعايشون بها مع متطلبات الحياة.. ولذا فإن إقامة «**مشروعات لإنتاج الأسماك**» وتجميدها وتعبئتها وتغليفها–ومشروعات مكملة لها كمصنع للثلج– تعد من أولويات خطط التنمية الطموحة لهذه المجتمعات، والتي يمكن أن تستقطب قطاعات عريضة من قاطنيها فتحسن بذلك ظروفهم المعيشية. ومن الضروري أيضاً، الاهتمام بتطوير قطاع الصيد ذاته واستكمال البنية الأساسية اللازمة لعملية الصيد وإمداد من يمتهنونه بالأدوات، كتوفير مواتير الصيد للأهالى، وتزويدهم بالغزل لصناعة الشباك. والاقتراح هنا بضرورة إقامة مصنع للثلج جديد ومحاولة اصلاح وتجديد المصنع الذى أنشئ عام ١٩٩٦م،وإنشاء قرى نموذجية خاصة بالصيادين فى أبورماد وشلاتين، وضرورة تفعيل جمعيات الصيادين لتقديم خدمات أفضل لهم.

(٥): ومن الممكن أن تسهم السياحة كإحدى المجالات التنموية الهامة في تغيير شكل وملامح مناطق حلايب وأبورماد وشلاتين لما للسياحة من دور في تنمية وتطوير هذه المناطق بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سواء في تنوع مصادر الاقتصاد والمساهمة في الدخول الفردية لقطاع كبير من سكان هذه المناطق أو فى دخول العديد من الخدمات والمرافق الحيوية يستفيد من عوائدها قاطني هذه المناطق. والواضح ان التوسع في الصناعات البيئية الشعبية التقليدية في المستقبل القريب أمر هام وذلك للتعبير عن رومانسية شعبية أصيلة لهذه المناطق الثرية بالتراث الشعبى، فضلاً عن تحقيقها لعائد مادى ولاسيما لأسر ذات الدخول المحدودة ومن ثم يمكن تسويق منتجاتها الشعبية لزائرى المنطقة.

(٦): وحتى نتمكن من إحداث تغيرات فعالة وتنمية حقيقية لهذه المجتمعات المحلية ينبغى أن تتوافر لدى القائمين على أمور هذه التنمية بيانات إحصائية كمية وصور وصفية دقيقة لنوعية الحياة الاجتماعية

للتجمعات السكانية في هذه المناطق المتعطشة لبرامج التنمية. ولا يتسنى ذلك إلا من خلال بحوث ودراسات اجتماعية تشخص أوضاع هذه المجتمعات وتقود إلى الإلمام الواضح بنمط الحياة الاجتماعية وطبيعة العلاقات السائدة، والإمكانيات والطاقات المتاحة. فهذه المعرفة السوسيولوجية قادرة على توجيه اختيار الآليات المناسبة لتنمية هذه المناطق.

(٧): وأثناء المقابلات الميدانية مع شيوخ القبائل أثار الحضور قضية على قدر كبير من الأهمية وهى وجود لغة خاصة بأهالي هذه المناطق «**لغة البجا/الرطانة**» وهى لغة شفوية غير مكتوبة وهم يخشون من أن تنقرض، ومن ثم توصى الدراسة الراهنة بإنشاء مركز للتراث الشعبى خاص بمناطق شلاتين وأبورماد وحلايب تابع لجامعة جنوب الوادي يطلع بتسجيل مظاهر الحياة الشعبية لهذه المناطق والمحافظة عليها. ونسوق فيما يلي عدداً من «**المقترحات والتوصيات**» التي طرحها شيوخ القبائل: البحث عن زراعات ملحية وذلك لندرة المياه حيث لا يزال البعض يعيش على الرعي كحرفة تقليدية، وتنمية وزراعة «منطقة وادى الحوطين»، وإنشاء ميناءى صيد فى شلاتين وأبورماد مع إمكانية تطويره وجعله ميناء للركاب، واستخدامه فى رحلات الحج والعمرة لموقعه المتميز والقريب من الموانئ السعودية، وضرورة تقوية شبكة الموبايل، وسرعة ربط شبكة الكهرباء مع الشبكة العامة للتخلص من تعطل مولدات الكهرباء، وإنشاء جهاز قومى مستقل للتنمية مثلث حلايب.

(٨): وعلى الرغم من المنجزات التنموية التى تتم في منطقة مثلث حلايب وفق الخطة التنموية المستهدفة والتي من المفترض أن تعود بالنفع على قاطني هذه المنطقة المتعطشة لبرامج التنمية والتحديث ومن بينها «**إنشاء السوق التجاري الدولي الجديد**» بمدينة الشلاتين والذى أنشئ فى يناير ٢٠١٢م للقضاء على العشوائيات، وخلق فرص عمل داخل منطقة المثلث. غير أنه من آسف القول، بأن هذا المنجز التنموى لم يتم تشغيله حتى الآن وأنه أصبح مكاناً مهجوراً لا يستفيد منه أحد. والسؤال الذي يثار فى هذا

السياق ما سبب عزوف أهالى شلاتين التعامل بجدية، والمساهمة بالأنشطة التجارية في هذا السوق؟. ونقترح ضرورة إعادة العمل بهذا السوق نظراً لحسن تخطيطه وتوافر محلات تجارية خارجية تصلح لإقامة منافذ ومعارض تسويقية للمنتجات البدوية البيئية المصنوعة من خلال إبداعات سيدات المنطقة.

ويرتبط بسوق الجمال ضرورة إنشاء «**المجزر الآلى**» بالشلاتين للوفاء بحاجة التجمعات السكنية فى المثلث، وحاجات الوافدين الى المدينة من التجار والعمال. وارتباطاً باستيعاب الثروة الحيوانية بالدول المجاورة. مما يساعد على توفير العديد من فرص العمل واستحداث صناعة اللحوم.

(٩): لما كانت «**قرية أبو رماد**» تتوسط مدينة الشلاتين ومدينة حلايب الجديدة وقرية رأس حدربة فإن إنشاء مستشفى مركزى أو عسكرى بها يعد مطلباً ضرورياً لأهميتها المكانية فى المنتصف بين مناطق المثلث جميعاً فضلاً عن وجود مثل هذه الخدمة الطبية من شأنه أن ينعش من أحوال هذه القرية.

(١٠): إن التنمية باعتبارها تطويراً لأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية في شلاتين وأبورماد وحلايب ينبغي لها أن تتم من خلال تعاون وثيق ومثمر بين الجهد الحكومي الرسمي والجهد الأهلي التطوعي المتمثل في مساهمات منظمات المجتمع المدنى، ومشايخ وعواقل القبائل والذي لمسنا ميدانياً دورهم البارز في حل المشكلات القائمة. ولا يغيب عن الذهن ضرورة أن تكون المشروعات التنموية المطروحة متسقة مع الواقع الاجتماعي المعاش بنظمه الاقتصادية وأنساقه الثقافية ومنسجمة مع قيمه وعاداته وتقاليده ومعبرة عن آراء السكان لأنهم هم المستفيدون الحقيقيون من مردودات هذه المشروعات. ومن ثم فإن مشاركة أهالى المنطقة أنفسهم، ولاسيما المتعلمين منهم بصفة خاصة، وإدماجهم في جميع مراحل عملية التنمية (اختيار، إعداد، تنفيذ، تقويم) البرامج التنموية المقترحة مسعى ضروري لضمان مساندتهم المستقبلية لها. وعلى الدولة أن توفر ما

يلزم لأداء خدمات التنمية من تعليم وتدريب ورعاية صحية واجتماعية وسكانية وترفيهية والتأكد من وصول هذه الخدمات لجميع أفراد المجتمع. وينبغي على الإدارة المحلية توضيح أبعاد خطط التنمية سواء الراهنة أو المستقبلية لبث الاطمئنان في نفوس سكان هذه المناطق ومحاولة نقل هذه الصورة التنموية عبر مشايخ القبائل.

(١١): وثمة أسس ضرورية تنطلق منها محاولات تنمية وتطوير هذه المجتمعات تستند على «**دعم العلاقات الاجتماعية والانتماء والمشاركة المجتمعية**» باعتبارهم أهم عناصر تطوير المجتمع.

(١٢): ولإنجاز تنمية حقيقية لأبناء هذه المناطق الحدودية في الوقت الراهن أو المستقبل القريب، ينبغى لها أن تنطلق من فهم جيد لطبيعة النسيج الاجتماعي، ورصد متأن لمقولات البناء القبلى للمجتمعات المحلية فبدون هذا الفهم الأولى لايمكن أن تتحقق ثمار التنمية، ولا تؤتى عائدها ومردودها المزمع تحقيقه.

(١٣): وتقتضى الضرورة التنموية الملحة التحلي بالنظرة الشمولية والكلية بين الإنسان –قاطن هذه المناطق–وبين بيئته المحلية لأن تنمية الكل تعود بالنفع على الجزء المكون للكل. ومن المهم أن تتم مشروعات وبرامج التنمية المحلية في منطقة المثلث على أسس التنمية المستدامة والمتواصلة بإدخال الجوانب البيئية ضمن الخطط التنموية المزمع تنفيذها.

(١٤): وينبغي أن يتولى أبناء منطقة المثلث مسئولية ومهام تعليم أبنائهم لأنهم هم الأجدر على فهم طبيعة وظروف مجتمعهم وثقافتهم فضلاً عن درايتهم بلغته المحلية «**لغة البجا**» والتي يستعين بها أهالي هذه المنطقة في تعاملاتهم اليومية. ومن هنا تدعو الدراسة الراهنة بضرورة إحلال أبناء سكان المناطق المتعلمين للقيام بمهمة الوافدين على المنطقة حيث من يتعلم بكفاءة منهم ينبغي استبداله بالتعيين بدلاً من العمالة الوافدة من مجتمعات مغايرة عنه.

(١٥): إن أي سياسات تنموية تنجز لتطوير وتنمية لمناطق مثلث حلايب، ينبغى أن تستند على استراتيجية الاعتماد الجمعي على الموارد الذاتية المحلية لهذه المجتمعات واستثمارها. وهذا يعنى تنمية كل الموارد المتاحة وترشيد استغلالها. فكل مجتمع محلى (شلاتين، أبورماد، حلايب)أن يحسن استغلال إمكاناته الطبيعية وطاقاته الذاتية الكامنة في نطاقه المكاني، وفى قطاعات أنشطته الاقتصادية المتوفرة فيه. فعلى سبيل المثال يمكن أن تستغل ميزة المكان في إقامة مشروعات تنموية كاستغلال الوفرة الطبيعية الرائعة لسلسلة «**جبال علبة**» والتى تعرف بأنها «**واحة الندى**» أو «**الضباب** Mist Oasis» في إقامة مشروعات سياحية (مصطفى فودة،٢٠١٣: ٢٤٤-٢٤٥) بما تمتاز بمناظرها الخلابة، ويمكن وضعها على خريطة السياحة لزائري هذه المناطق والذين يستهويهم تسلق المرتفعات الجبلية مما يجذب نشاطاً سياحياً خاصاً بهذا النمط التنموي. والتوصية هنا بإقامة مخيمات فندقية لليوم الواحد أو عدة أيام في المرحلة الراهنة، أو العمل على إقامة فنادق بيئية دائمة فى المرحلة المقبلة واستغلال الطاقات الاجتماعية الشابة والمتعلمة من أهالي هذه المنطقة حيث يحفظون عن ظهر قلب تاريخها ودروبها، ذلك بتشغيلهم فى مرافقة الأفواج السياحية، وتقديم مشروبات محلية «**كالجَبَنة**» بفتح الجيم والباء والنوون، وأطعمة محلية شهيرة «**كالعصيدة**»،و«**القبورية**»، و«**الديفوت**»، و«**السلات**». ويمكن استغلال «**منطقة أبورماد**» في جانبين: أحدهما صناعى والآخر سياحى، ومن ثم ندعو لتطوير مصنع تجميع المنجنيز القائم بها لشركة الفوسفات، فضلاً عن التوسع في إقامة مشروعات صغيرة: كمصنع لتصنيع الأسماك (تجميدها وتعليبها وتوزيعها) ومصنع للثلج. والاستفادة من الجزر الواقعة بالمنطقة (كجهلان، المقوع، حلايب الصغرى، كوالالة) من خلال عمل برامج سياحية لزيارتها. وفى مجال الجذب السياحى «**الاستشفائى العلاجى**» يمكن استغلال «**جزيرة مرية**» الواقعة بالقرب من مدينة شلاتين، وما توفر بها من رمال سوداء ومعادن مشعة في علاج مرضى الروماتيزم.

ومن الأهمية بمكان، استغلال «**نبات المانجروف**» ذى القيمة البيئية والاقتصادية الكبيرة والمنتشر فى هذه المنطقة فى عدة أمور لعل أهمها: استزراع هذا النبات لتجميل الشاطئ، وإضافة لمسة التنوع البيولوجى للمكان، ومنع الشواطئ من التآكل نتيجة للأمواج، ومن خلال استغلال النبات للسياحة ومزارع لسمك نستطيع توفير فرص عمل لأهالى المنطقة، فضلاً عن فوائد أخرى مثل توطين البدو وارتفاع مستوى المعيشة وغيرها (وفاء محروس عامر،٢٠٠٣: ١٢٥-١٧٥،١٢٦).

(١٦): ومن الضرورى التوسع في تسهيلات الاستثمار بعيداً عن اللوائح والروتين، وتشجيع المستثمرين الوطنيين دون سواهم نظراً لحساسية وطبيعة المكان وإعطائهم تيسيرات فى زرع مشروعاتهم الاستثمارية فى هذه المناطق المتعطشة للتنمية.

(١٧): يأمل سكان هذه المناطق توفير الخدمات الصحية من مستشفيات ومراكز صحية فى مجتمعاتهم، والتوسع في التعليم الطبي كإنشاء مدارس فنية للتمريض على سبيل المثال ينضم إليها فتيات من أبناء هذه المناطق. ليضطلعن بعد ذلك بمهمة إنسانية نبيلة حيال مجتمعهن وهن جديرات بتحملها بتفان وإتقان. وضرورة التوسع فى التعليم الفنى لإفادته قاطنى هذه المنطقة.كما نادي شباب المنطقة بضرورة الاهتمام بالقسم العلمى فى الثانوية العامة حيث إن معظم طلاب المنطقة ينتمون إلى القسم الأدبى نظراً لوجود نقص فى مدرسى الكيمياء والفيزياء والرياضيات. ومن هنا يأمل أهالى المنطقة أن يتوافد على مدارس المنطقة معلمون أكفاء ذوو خبرة يجذبون طلاب المنطقة إلى القسم العلمى، حتى يكون من بينهم طبيب وصيدلى ومهندس وكهربائى وزراعى وغيرها. وتكمن مطالب خريجى التعليم الجامعى الأساسية فى الارتقاء بمهارات التعامل مع الحاسب الآلى وفنياته، ونادوا بضرورة عقد دورات تدريبية متخصصة فى الرخصة الدولية للكمبيوتر.

(١٨): وإذا كان من الملاحظ أن معظم سكان منطقة مثلث حلايب

يتوزعون جغرافياً بصورة أكثر كثافة على شكل شريط ساحلى،حيث تمتد تجمعات السكان الرئيسية فى هذه المنطقة من مرسى حميرة فى الشمال إلى رأس حدربة فى الجنوب فى ساحل البحر الأحمر. الأمر الذى من شأنه أوجد معه مسافة طويلة تقدر بـ١٢٥ كم٢غير مأهولة بالسكان بين شلاتين وأبورماد، مما يعنى وجود إمكانية إنشاء تجمعات سكانية وعمرانية جديدة تتحدد طبيعتها ووظيفتها حسب الموارد الطبيعية الأكثر توافراً بالمنطقة (صيد أسماك، صناعة سفن، خدمات تعليمية، صحية ... الخ) (منى عبد العال سيد وآخرون، ٢٠١٦: ٤٢-٤٣) . مما يسهم في الحد من خطورة المشكلة السكانية مستقبلاً،وينعكس تداعياته في الحفاظ على الأمن القومي لمصر، وفى هذا السياق، هناك فكرة هامة جديرة بالدراسة وهى تحويل وحدات قروية إلى مدن حضرية من خلال ما يسمى«**بالتحضر الإدارى**»كتحويل قرية أبورماد النموذجية إلى مدينة تعكس سمات وملامح الحضرية -وهو مطلب شعبي لتكون المدينة الثالثة في منطقة مثلث حلايب- لما سيكون لذلك تأثير إيجابى عليها من زيادة الميزانية، من ثم زيادة الخدمات. وعلى نفس المنوال تحويل«**قرية رأس حدربة**» إلى «**مدينة حرة**» أشبه ببورسعيد سابقاً حيث يمكن أن تشكل منطقة تجارة حرة وتكامل حقيقى بين مصر وشقيقتها السودان تسهم بوظيفة رائدة لها وهي تقديم الخدمات الجمركية للعابرين إلى الحدود المصرية السودانية.

(١٩): إن التفكير فى إنشاء فنادق فى مدينة حلايب كنواة بها يعد مطلباً هاماً يستفيد منه أهالى المنطقة من فرص مبيت المتجهين من وإلى السودان والبحرالأحمر، وتقديم خدمات الإعاشة بها، وضرورة نشر الاستراحات ودور الإقامة لاستقبال الزائرين من الخبراء والمتخصصين وغيرهم من الذين تلزم إقامتهم لفترات محددة للإسهام فى تنمية المنطقة، حيث إن الاستراحات الحالية لا تكفى على الإطلاق.

(٢٠): ونطرح هنا تصوراً لتنمية وتطوير هذه المجتمعات ينطلق من مقولتين أساسيتين ومتكاملتين هما: «**دعم الانتماء، وتفعيل مشاركة أهالي**»

هذه المناطق في تحقيق التنمية. فالغاية المنشودة يمكن أن تتم على وجه أفضل عن طريق تفعيل مشاركة سكان هذه المجتمعات في صياغة برامج التنمية حيث إن ضعف المشاركة من جانب سكان المجتمع وفقدان الفرد شعوره بالانتماء للمجتمع يمثل معوقاً أساسياً من معوقات تحقيق التقدم والرقى.

هذا، ومن الضرورى الاستفادة القصوى من الطاقات الشبابية الكامنة «بمجتمع الشلاتين وأبورماد وحلايب» فى شغل أوقات فراغهم بما يعود بالنفع على مجتمعاتهم المحلية المصرية من ذلك تمهيد الطرق والتشجير وتعليم الكبار فى فصول محو الامية. أما النساء فيمكن الاستفادة من طاقاتهن فى مشروعات الأسر المنتجة وتعليم الحياكة وشغل الإبرة والاستفادة من البيئة المحلية وتراثها الشعبى الثرى فى الصناعات اليدوية الشعبية المتفرده، وعمل معارض لبيع هذه المنتجات وتسويقها فى الغردقة والقرى السياحية القريبة بما يحقق عائداً مادياً وتوليد دخول لأسر هذه المناطق.

وأخيراً،ثلاث حقوق أساسية على صانع القرار فى مصر أن يأخذها بعين الاعتبار إذا صدقت النيات فى تحقيق الاستيعاب ومحاربة الاستبعاد والاقصاء التنموى، ومن ثم تلافى مهددات الأمن القومى وتحقيق الأمن الإنسانى وهى: العمل على إعطاء الحق القانونى لتلك الهوامش فى التنمية، والنص صراحة من قبل المشرع على ذلك، واقترن ذلك بالمحاسبية ومراقبة الأداء الحق الشكلى، وهو مايعنى مزيداً من القدرات لسكان تلك الهوامش المنسية وذلك من خلال تمثيل ديموجرافى عادل لهم فى المجالس الشعبية التمثيلية. الحق الفعلى والذى يعنى إعادة هيكلة القوة لصالح هؤلاء المنسيين من خلال مزيد من التضمين والتفاعل الاجتماعى بمزيد من الخدمات الأساسية من تعليم وصحة وتسكين وأنشطة اقتصادية يشاركون فى تحديدها وتنفيذها. فبهذا المثلث الحقوقى ربما نضمن هذه الهوامش (أماني مسعود،٢٠١٤: ٢٦) .

(٣): خطط وجهود تنمية مجتمع مثلث حلايب، ومدى مراعاتها للواقع والخصوصية:

وفي سبيل ذلك، نسوق خلاصة مقابلات ميدانية أجريت مع مسئولين قائمين على تنفيذ مشروعات تنموية حكومية لفهم رؤيتهم. وفى هذا الصدد، تم إقرار ورصد مبلغ قدره ٧٦٤.٢ مليون جنيه كخطة تنمية متكاملة لمدينتى حلايب وشلاتين وقراهم لعامي (٢٠١٣/٢٠١٤ و٢٠١٤/ ٢٠١٥م)، وذلك لتنفيذ مشروعات عديدة فى كافة قطاعات الخدمات وعلى رأسها قطاع مياه الشرب والطرق والإسكان وحفر الآبار والزراعة باستخدام الصوبات الزراعية والإمداد برؤوس الماشية وإنشاء مزارع سمكية وميناءى صيد بحلايب وشلاتين. وقد رصدت الدولة ١٥٤.٣ مليون جنيه من الميزانية المخصصة لحلايب وشلاتين فى قطاع مياه الشرب حيث يجرى إنشاء خزان للمياه العذبة بسعة تخزين قدرها١٠ آلاف متر مكعب من المياه العذبة والتي سيتم نقلها من أسوان إلي هذا الخزان لإمداد الأهالى وسكان مدينة الشلاتين بالمياه العذبة عوضا عن المياه المحلاة من البحر والتي يقصر استخدامها فى أعمال الغسيل والاستحمام نظراً لعدم صلاحيتها كمياه للشرب أو الطهي ،كما تجري عملية إحلال وتجديد لشبكة المياه الأرضية بتغيير المواسير القديمة المليئة بالصدأ بأخرى جديدة،كما تم تزويد محطة مياه التحليه بوحدة تحلية جديدة بقدرة انتاجية٣٦٠٠ مترمكعب من المياه يوميا بجانب٣ محطات موجودة بالفعل بقوة ٣٦٠٠ متر مكعب والتى تعمل بطريقه ضغط المياه المالحة بقوة ٦٠بار لفصلها عن المياه العذبة لتمر بفلاتر للتنقية من الرمل والطحالب وأغشية دقيقة للتنقية. وتقوم الدولة حالياً بإنشاء مجرز آلى عملاق بمدينة شلاتين علي مساحة ١٦٣ ألف متر مربع يضم حظيرة للحيوانات وحجر صحي بتكلفة مالية ٢١ مليون جنيه،ويهدف إلي زيادة التبادل التجاري بين مصر والسودان في مجال استيراد الإبل لذبحها وتشفيتها ونقلها إلي باقي لأقاليم الجمهوريه وهذا سيؤدى إلى مئات من فرص العمل لأهالى شلاتين التى تعانى من قلة فرص العمل وزيادة كبيرة فى البطالة. وفى المجال رعاية

الشباب تم بناء مراكز شباب فى شلاتين وأبورماد وحلايب لخدمة أهلها واستكمال بناء نادي الهلال بشلاتين، وإقامة ملاعب النجيل الصناعى، وعلى الجانب الثقافي تم بناء قصور ثقافة عملاقة بمدينى شلاتين وحلايب وقرية أبورماد، وجارى العمل علي إنشاء قصور ثقافة أخرى بمناطق رأس حدربه وحميره وأبرق، وافتتاح المركز الاعلامى بشلاتين. وفى مجال الإسكان، تم توفير مساكن حضارية لسكان تلك المناطق والقضاء علي نظام المساكن الخشبية والعشش التي كانت سائدة في الماضي، حيث أنشئت ٣٠ عمارة لإسكان الشباب بشلاتين وحلايب ورأس حميره بتكلفة ٨٤ مليون جنيه، وتم رصد عدد ٤٥٠ وحدة توطين بكل من مدينة شلاتين وحلايب وتوابعها أبورماد وأبرق ورأس حدربه بتكلفة ٥٤ مليون جنيه، بالإضافة لإنشاء مخبز نصف آلي بمدينة حلايب ومجمع استهلاكي و٥ سيارات ثلاجة ١ طن لحفظ الأسماك ، وإنشاء منفذين لبيع الأسماك في كل من مدينتي حلايب وشلاتين، وإنشاء مكتب تموين بكل من المدينتين بتكلفة ٤١ مليون جنيه.كما تم تخصيص ٣٤٠ مليون جنيه لتطوير قطاع الطرق، وجارى التخطيط لإقامة المزيد من المشروعات فى مجالات الكهرباء والأمن والصحه والتعليم كبناء مدارس جديدة واستكمال التوسعات وإنشاء معاهد أزهرية، وتجديد ٥ مساجد، وإنشاء ٥ آخرين، وإقامة مجمع محاكم بمدينة حلايب لخدمة أهالى المنطقة لتيسير إجراءات التقاضى بدلاً من اعتمادهم على محكمة البحر الأحمر بالغردقة فى إنجاز شئونهم. كما يأتى تأكيداً للسيادة المصرية على هذه المنطقة. نتمنى أن يستمر الاهتمام بمثلث حلايب وشلاتين الذى عانى من الإهمال لعقود طويلة من جانب الحكومات المصرية في ظل العهدين السابقين (معطيات الدراسة الميدانية من خلال مقابلة اللواء وجيه المأمون رئيس مدينة شلاتين) .

ومن الأهمية بمكان استطلاع رأى سكان مناطق المثلث على الجهود الحكومية المبذولة لإقامة المشروعات التنمية. هذا وأمكن تسجيل التحولات الجذرية الطارئة على مجتمعات مثلث حلايب والتي أدت إلي تغيير شكل

الحياة بها حيث حدثت طفرة ملحوظة في قطاعات الصحة والتعليم والطرق والمواصلات والكهرباء والمياه حتي المرأة تغيرت نظرتهم إليها.. إن الحياة السكانية تغيرت تماماً في شلاتين وحلايب وأبورماد، لقد ظهرت أيادى العمران حيث بدأت الأكشاك الخشبية تختفي تدريجياً بعد زيادة عدد وحدات التوطين التى راعت فى تصميمها البعد الاجتماعى وعادات أهل المنطقة، والتى يحصل عليها المواطن بالمجان. وقسمت الشوارع وأعيد تخطيطها من جديد، وتم الاعتماد على الحاصلين على شهادات جامعية فى الانضمام للجهاز الإدارى. ولكن ينقص كل هذه المنجزات التنموية الملموسة وفقاً لرؤى الأهالى إتاحة المزيد من فرص العمل للشباب هناك لأن الوضع الاقتصادى المعاش سيئ. لقد أكد أحد الاخباريين الشيخ «**طاهر سدو**»، شيخ مشايخ البشارية في حلايب، إن الدولة تسير في طريق تنمية منطقة حلايب وأبورماد وشلاتين، مؤكداً أن المنطقة أصبحت واعدة، وتوجد مياه وكهرباء،وكل الخدمات الأساسية أصبحت متوافرة للمواطنين. فخطة التطوير والتنمية التي نفذتها الدولة خلال الأربع سنوات الماضية في مختلف القطاعات بمنطقة مثلث حلايب بما يزيد على مليار و٥٠٠ ألف جنيه جعلت مواطنى المنطقة لا يفكرون في العودة للجبال والاستقرار مرة أخرى، وانهت هذه الحياة وتحولت هذه الأسر البدوية للتعليم والاستقرار في منازل التوطين التي تقدمها الدولة. فجميع الخدمات الأساسية تقدم مجاناً مياه الشرب والكهرباء والتعليم ومنازل التوطين، وهناك مشاريع استثمارية عدة مثل مشروع البحيرة الصناعية، وشركات الذهب والمنجنيز تعمل في المنطقة. ويتسق معه فى الرأى الإخبارى الشيخ «**أوهاج**» شيخ مشايخ الصيادين بأبورماد، كنا منسيين وخارج التاريخ وربنا كافأنا على صبرنا وتعبنا على مدارسنوات طويلة، وتغيرت وتطورت دنيانا عن ذى قبل، ونحن نقدر الظروف الصعبة التى تمر بها الدولة والأعباء الثقيلة التى تتصدى لها. ويشير الإخبارى الشيخ «**حسن هدل**» شيخ مشايخ مثلث حلايب إلى كم الإنجازات التى حدثت فى مثلث الجنوب خلال الفترة الماضية، مؤكداً على

أنها لم تحدث منذ عشرين عاماً وقد عوضت هذه الإنجازات وهونت على سكان المنطقة سنوات الإهمال والتهميش .لقد أثنى أهالى حلايب وأبورماد وشلاتين على الجهود التنموية المحققة على أرض الواقع خلال الفترة الأخيرة، وأعربوا عن فخرهم وانتمائهم المصرى.

وعن المعوقات التى تواجه المشروعات التنموية بهذه الأرض البكر تنفيذ الإنشاءات يتم بأيادى العمال والمهندسين الذين يأتون من ربوع الجمهورية بحرى وقبلي، والذين ينتقلون من قراهم ومدنهم صوب حلايب وشلاتين لتنمية المنطقة من خلال جهدهم وعرقهم، غير أن نقص وسائل المواصلات يمثل المشكلة الرئيسية التى نعانى منها جميعا. ويطالب العاملون بالجهاز الإدارى والمنتدبين من خارج منطقة حلايب، بتخصيص وحدات توطين لهم أسوة بأهالى المنطقة خصوصاً أنهم يخدمون بها منذ عشرات الأعوام، وأكدوا فى مطالبهم بالاهتمام بمواصلات النقل العام التى تصل بين المدن والقرى والتى تمثل لهم عبئا كبيراً، بالإضافة إلى شكواهم من براميل المياه التى يشترونها بـــ٥٠ جنيها وبها ٢٥ لتراً ما يكفى الأسرة الواحدة لمدة أسبوع واحد، وأكدوا جميعهم على مطالبتهم برفع حافز جذب العمالة إلى ٣٠٠% بدل من ٥٠%

تاسعاً: الاستخلاصات العامة:

وختاماً، نتساءل عن الخلاصات العامة التي يمكن أن يفضى إليها فهم دور التنمية فى مواجهة المشكلات الاجتماعية: مثلث حلايب وأبو رماد وشلاتين الحدودى المصرى نموذجاً ؟.

الخلاصة الأولى: فيما يتعلق بالملامح الايكولوجية والمعيشية الاقتصادية والديموجرافية والأصول القبلية للمنطقة: أظهرت معطيات الدراسة ضرورة فهم الجانب المادى الذى يشكل ويصبغ نمط الحياة الرئيس المعاش للمجتمع البدوى المراد تنميته وتطويره. فكان من البديهى التعرف على موارد المنطقة الطبيعية وإمكانياتها البشرية المتاحة ومن ثم الوقوف

على تنظيم حياة الناس، وفقاً لما تمنحه تلك البيئة البدوية الشحيحة والقاحلة حيناً وما تمنعه عنهم أحياناً أخرى. باعتباره مدخلاً مناسباً للوقوف على طبيعة العلاقات الاجتماعية والقرابية والاقتصادية القائمة فى مجتمع متمايز ومتغاير سكانياً. إن نمط الحياة الاقتصادى السائد فى حلايب وأبو رماد وشلاتين يقوم على أساس «**الاقتصاد المعيشى التقليدى المختلط**»الذى يجمع بين الرعى وجمع النباتات الطبية والأشجار وتحويلها إلى فحم نباتى وبيعة والتجارة والحرف اليدوية والصيد إلى جانب القليل من الزراعة والعمل فى الوظائف الحكومية أو بالتجارة ... ولكن لا يعنى وجود نظام دقيق للتخصص أو تقسيم للعمل، فثمة تداخل واضح بين جميع الانشطة الاقتصادية الأولية المرتبطة بالطبيعة مع بعضها البعض، والخلاصة الهامة التى نخلص إليها أن كان اقتصاد منطقة حلايب «اقتصاد معيشى تقليدى مختلط» ارتبط «**باقتصاد الموقع**» وهو ما يعنى اقتصاد متولد من الموقع الجغرافى، لكنه رغم ذلك كله «**اقتصاد معيشى**» بمعنى أن الناس فى حلايب وأبورماد وشلاتين منشغلون طيلة أوقاتهم بموارد الطعام اليومى أو الفصلى بما يكفى حياتهم المعيشية البسيطة، وكيفية إشباعها دونما الاهتمام بالاستثمار من أجل المستقبل، وهو ما يحتاج إلى تضافر الجهود الحكومية والأهلية معاً للتغير هذه النظرة عبر برامج تنموية، والتوجه صوب المستقبل بتفاعل اقتصاد الموقع مع اقتصاد المكان لرسم ملامح التنمية الشاملة والمستدامة للمنطقة.

الخلاصة الثانية: والمتصلة بالمنظورات السوسيولوجية التنموية من حيث: بدائلها، واختياراتها المرحلية، وآليات ودعائمها، ومتطلباتها الملائمة والتي تصلح للتطبيق على منطقة مثلث حلايب: فى هذا السياق، أمكن للدراسة أن تميز بين «**مسلكين تنمويين**» كبدائل واختيارات مرحلية لتنمية مثلث حلايب «**المسلك الأول**» ينطلق فى **المرحلة العاجلة** من ضرورة «**تحسين ما هو متاح وقائم بالفعل**» و من ثم يستهدف تشجيع التنمية المحلية داخل حدود نظم الإنتاج التقليدية القائمة، وتحسينها دون إحداث تحولات وإدخال تعديلات جديدة فيها. على حين ينطلق «**المسلك الثاني**» فى **المرحلة**

المقبلة من مقولة «**التحول الجذري**» وبلورة أطر جديدة واستحداث نظم تنموية مغايرة عما هو قائم ومتاح، ومن المؤكد أنه عند التخطيط للأعمال التنموية أن نتعامل مع خصوصية منطقة حلايب باعتبارها بيئة صحراوية بدوية متمايزة عن المناطق الصحراوية الحدودية المصرية الأخرى، ومن الضرورى أيضاً أن تنطلق وتستند محاولات تنمية وتطوير هذه المجتمعات الهامشية على «**دعم الإنتماء والولاء والمشاركة المجتمعية**»، فاستشارة البدو ومشايخ القبائل وهم الفئة المستهدفة من التنمية عن مدى تقبلهم الفكرة التنموية وإشراكهم بالاقتراحات حول تنمية منطقتهم تنمية محلية ذاتية رشيدة، على أن يكون بها كافة الأنشطة والخدمات والمرافق، حيث إنها تساعد فى خلق أقطاب النمو، ومناطق للاستقطاب داخل الصحراء المصرية، بتوافر وسائل جذب وامتصاص سكاني يشجع على السكن والاستقرار بها لإحداث خلخلة فى الكثافة السكانية داخل وادى النيل، وأن يكون التخطيط لإقامة مجتمعات عمرانية جديدة في ظل سياسات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، مما يؤدي لإقامة أقطاب للنمو بتلك المناطق الحدودية يكون لها من الكيانات الاقتصادية المستقلة، مما يؤهلها لتجميع الأنشطة كشرط سابق علي إعمال التنمية مع ضرورة أن يتم التخطيط لحماية البيئة عند القيام بأي أعمال تنموية نظراً لتميز تلك المنطقة بنظافة البيئة. والخلاصة الهامة،أن خلق مراكز عمرانية حضرية جديدة فى منطقة حلايب وسيلة أساسية لتحقيق توازن اقليمى، وطفرة تنموية إقليمية حقيقية. لقد أبانت نتائج الدراسة أن تنمية منطقة حلايب وأبورماد وشلاتين يمكن أن تمثل قطباً للتنمية فى الجنوب الشرقى لمصر، حيث من الضرورى خلق قطب اقتصادى ومناطق جذب مستمرة للاستثمارات الصناعية الوطنية فى هذه المنطقة، التى تفتقر إلى تلك الحركة الاستمارية، ولديها من الموارد الطبيعية المشجعة لتلك الاستثمارات، والتى تعد أحد الاهتمامات القومية لإقامة مشروعات تنموية صناعية من خلال تطوير نواة متكاملة من الصناعات الملائمة للمنطقة، كصناعة تجفيف وحفظ الأسماك، وصناعة تجميد اللحوم، وصناعة الجلود وغيرها.

الخلاصة الثالثة: المرتبطة بخطط التنمية،وجهودها بمجتمع الدراسة، ومدى مراعاتها لواقع وخصوصية مجتمع مثلث حلايب: أوضحت نتائج الدراسة مراعاة القائمين على مشروعات التنمية للخصوصية الثقافية لمجتمع الدراسة من خلال قيام المخططون والمنفذون للأنشطة التنموية فى مجتمع مثلث حلايب راعت الثقافة البدوية والتى تم التعرف عليها من خلال جلسات المشورة والحوار لطرح تساؤلات لتحديد المشروعات التنموية الملائمة والقابلة للتنفيذ والتى تعكس احتياجات وثقافة المجتمع البدوى، من ذلك حفر الآبار لمواجهة نقص المياه،وتدريب المرأة من خلال امرأة على صناعات مستوحاة من البيئة الصحراوية تستمد خاماتها من البئية المحلية لضمان مشاركة النساء. فالثقافة البدوية تمنع اختلاط الرجال بالنساء وبصفة خاصة الغرباء. كما أن تنمية الموارد الرعوية والثروة الحيوانية وحسن إدارتها والمحافظة عليها أهم أوجه التنمية بالمنطقة، ولكن ستظل تنمية الموارد البشرية فى مثلث حلايب إلى أمد بعيد مطلب ضرورى لأن التنمية للإنسان وبالإنسان.

قائمة المراجع

- إبراهيم عبد البارى بدر. (١٩٩٦). التنمية البيئية لجنوب مصر: دراسة خاصة عن الجنوب الشرقى (حلايب وشلاتين وأبورماد) رسالة دكتوراه في علوم البيئة،(غير منشورة)، قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- أحمد أبو زيد. (١٩٦٧). البناء الاجتماعي، مدخل دراسة المجتمع، الجزء الثاني، الأنساق، الاسكندرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- أحمد بن جارالله الجارلله، بندر بن عبدالرحمن النعيم. (٢٠١٠). تحليل وتنميط لإمكانات التنمية الإقليمية في المنطقة الشرقية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (تصاميم البيئة).
- أحمد محجوب الشال. (١٩٩٥). حلايب نزاع الحدود بين مصر والسودان، القاهرة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر.
- أحمد محمد عبد العال. (١٩٩١). جغرافيا التنمية مفهومها وأبعادها، مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد التاسع.
- أحمد مرسي أحمد وآخرون. (١٩٩٥). الدراسات الاستكشافية الموارد الطبيعية والإنسانية لمنطقة شلاتين – حلايب، القاهرة، مركز بحوث الصحراء.
- آدم محمد أحمد عبد الله. (٢٠٠٢). العلاقات السودانية المصرية من منظور الأمن القومي(١٩٦٩م – ٢٠٠١م) رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الاسلامية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية.
- أسعد معتوق. (٢٠٠٩). بيانات ومؤشرات التنمية الإقليمية كمدخل لصياغة الأقاليم التنموية: دراسة حالة الأقاليم السورية، رسالة ماجستير، الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، قسم التخطيط والتنمية.
- أمانى الطويل. (٢٠١٢). العلاقات المصرية السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، بيروت، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات.

- أمانى مسعود. (٢٠١٤). تضمين الهوامش بين الأحقية والتمكين: قراءة فى الأمن الإنسانى، منشورة في: مجلة أحوال مصرية، فصلية تصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، السنة الثانية عشرة، العدد (٥٣).
- أماني أحمد الشرنوبى. (٢٠٠٥). أثر ثنائية اللغة على التنمية بمثلث شلاتين أبورماد حلايب، المجلة البحثية لخدمة البيئة والمجتمع، الجمعية العلمية لحماية البيئة الريفية، مجلد (١)،عدد مارس.
- أمنية محمد سيد عبدالله. (٢٠١٧). العلاقات المصرية – السودانية دراسة حالة: الفترة بين (٢٠٠٤م – ٢٠١٦م)،دراسة منشورة فى: المركز الديمقراطى العربى، قسم الدراسات السودانية وحوض وادى النيل،مشاريع بحثية، موقع المركز الديمقراطى العربى، تاريخ النشر:٢٢مايو ٢٠١٧م، تاريخ الدخول:٤سبتمبر٢٠١٧م،متاح علي:
- http://democraticac.de/?p=46646.
- بدرية محمد زين محمد سعيد. (٢٠١٠). النزاعات الحدودية بين السودان ودول الجوار مشكلة مثلث حلايب بين مصر والسودان نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الاسلامية.
- بيانات البحوث العسكرية. (١٩٩٣). الدراسة الاقتصادية لمناطق الخلاف الحدودي بين مصر والسودان.
- التاج علي مصطفى حمد. (٢٠١٦). الأثر الإستراتيجي للنزاع الحدودي على العلاقات بين السودان مصر (٢٠٠٠–٢٠١٥ م)،رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.
- ثويب حسن سلمان. (٢٠٠٨). التنمية السياحية لمنطقة جنوب إقليم البحر الأحمر: (حلايب– أبو رماد – الشلاتين)،رسالة ماجستير،(غير منشورة)،جامعة حلوان، كلية السياحة والفنادق، قسم الدراسات السياحية.
- جمال حسين عبد القادر طايع. (٢٠١٧). إسهامات البرامج التنموية للجمعيات الأهلية في تحسين نوعية الحياة لسكان المناطق الحدودية، رسالة ماجستير في الخدمة الاجتماعية،(غير منشورة)، جامعة أسوان،

كلية الخدمة الاجتماعية، قسم تنظيم مجتمع.
- جمال معوض شقرة. (٢٠١٣). أزمة حلايب سنة ١٩٥٨،مجلة الشرق الأوسط، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد (٣٢).
- جيهان حسن مصطفى. (٢٠٠). المشكلات البيئية في مدينة الشلاتين، أعمال المؤتمر العلمي الدولي الثالث للبيئة، جامعة جنوب الوادي، قنا– الأقصر، الفترة (١٠–١٣ نوفمبر ٢٠٠٨)،مجلد الأبحاث.
- جيهان حسن مصطفى. (٢٠٠٥). عادات الزواج والبيئة: دراسة ميدانية لمنطقة الشلاتين، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة كلية الآداب، قسم الاجتماع.
- جيهان حسن مصطفى. (٢٠٠٩). الزواج والبيئة في منطقة الشلاتين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، العدد (١٢٢).
- جيهان حسن مصطفى. (٢٠١٣). التحديات الثقافية والمشكلات البيئية: دراسة ميدانية فى منطقة الشلاتين، رسالة دكتوارة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
- جيهان حسن مصطفى. (٢٠١٦). ملامح الثقافة الشعبية فى الشلاتين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، العدد (١٧٠).
- حامد عبدة الهادى. (١٩٩٢). واقع المجتمعات العمرانية الجديدة بين نظريتى أقطاب النمو والتبعية، دراسة ميدانية لمدنية مصرية، رسالة دكتوارة، جامعة الزقاريق، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
- حسن عبد العليم السيد مصطفي. (٢٠١٥). نموذج إحصائي مقترح للاستخدام الأنسب للموارد المائية المتاحة في منطقة حلايب وشلاتين، رسالة دكتوراه في العلوم البيئية، (غير منشورة)، جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية

والإدارية البيئية.

- حسين صلاح الدين محمود البنهاوي. (٢٠٠٤). المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعمل في مهنتي الرعي والصيد في حلايب وشلاتين وأبورماد، رسالة ماجستير، (غيرمنشورة)،جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، القاهرة.
- حمدنا الله مصطفى حسن. (١٩٩١). العبابدة تحت الإدارة المصرية فى السودان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- حمدى على أحمد. (٢٠٠٩). المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضرى والتنمية المتوازنة، الاسكندرية، دارالمعرفة الجامعية.
- خيرى شلبي، (تقديم)،جيهان حسن مصطفى. (٢٠٠٩). الزواج والبيئة في منطقة الشلاتين، القاهرة،الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الدراسات الشعبية، العدد(١٢٢).
- دافيد ستيورات، بريم شامداسانى، دينيس روك. (٢٠١٢). الجماعات البؤرية: النظرية والتطبيق، ترجمة (راقية جلال الدويك)، القاهرة، المركز القومي للترجمة بالتعاون مع مؤسسة فورد، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين.
- دفع الله الغالى. (٢٠٠٨). أثر نزاع المياه على صراع الحدود بين السودان ومصر(نموذج مشكلات حلايب)، بحث تكملى لنيل درجة الماجستير فى العلوم السياسية، جامعة النيليين، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية.
- رشود بن محمد الخريف. (د.ت). خصائص المجتمعات البدوية، ورقة عمل منشورة في: قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعودت.
- رفعت الجوهرى. (٢٠٠١). شريعة الصحراء: عادات وتقاليد، القاهرة، الهئية العامة للقصور الثقافة، ذاكرة الكتاب (٢٧)،الطبعة الثانية.
- زينهم الألفى. (١٩٩٧). جيولوجية منطقة مثلث حلايب جنوب الصحراء الشرقية، أعمال ندوة مثلث حلايب: رؤية تنموية متكاملة، القاهرة، معهد

البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة،مايو١٩٩٧،مجلد الأبحاث.
- سامية قدري. (٢٠٠٦). النباتات الطبية البرية وتنمية المجتمعات الصحراوية دراسة في إحدى المناطق الصحراوية، منشورة في: أحمد زايد وآخرون محرراً، العلوم الاجتماعية والتنمية في مصر، بحوث المؤتمر السنوي، كلية الآداب، جامعة القاهرة، الفترة (١١-١٢-أبريل ٢٠٠٦)، مجلد الأبحاث.
- سعاد ماهر. (١٩٦٦). محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية فى العصر الإسلامى، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، الكتاب (٤).
- سعد الدمرداش القاضي. (١٩٩٣). تنمية الموارد الطبيعية بالمنطقة الحدودية شلاتين، أبو رماد،حلايب، مذكرات غير منشورة، القاهرة ، مركز بحوث الصحراء.
- سميرة حسن أحمدآدم. (٢٠٠٣). جيمورفولوجية الركن الجنوبى الشرقى لمصر، دراسة للمنطقة بين وادى حوضين والحدود المصرية السودانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة القاهرة ،معهد البحوث الإفريقية ،قسم الجغرافيا.
- سوزان السعيد يوسف. (٢٠٠٢). الحياة الشعبية جنوب البحر الاحمر (شلاتين وأبورماد)، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- السيد الحسينى (تقديم)،حامد عبدة الهادى. (١٩٩٣). المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية: دراسة للحالة المصرية، القاهرة، مكتبة غريب.
- السيد الحسينى. (١٩٨٩). تنمية العالم الثالث بين المركزية الحضرية والتوازن الإقليمى، حوليات الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد الثانى عشر.
- سيد صلاح أحمد سليم. (٢٠٠٨). دراسة اقتصادية لمحددات التنمية الزراعية فى منطقة حلايب وشلاتين وأبورماد، رسالة دكتوارة،

(غيرمنشورة)، كلية الزراعة بمشتهر.
- سيد عبد المقصود، هدى صبحى. (١٩٧٨). التخطيط والتنمية الإقليمية، القاهرة، معهد التخطيط القومى، مذكرة داخلية رقم ٦٢٨.
- سيد مصطفى عبيد. (٢٠١١). الاستخدام اللغوي في صحراء مصر الشرقية مثلث حلايب الشلاتين أبورماد نموذجًا، كتابات، مصر العدد (١)، القاهرة.
- شاكر سعيد. (٢٠١٣). تمهيد اجتماعي قبل إعمار الصحراء بحث في السلوك الاجتماعي، مجلة المخطط والتنمية، مجلة علمية متخصصة محكمة، يصدرها المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، العدد (٢٧).
- شريف رأفت. (٢٠١٧). التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية فى مصر قى ضوء الخبرات الدولية، فى، بدائل، سلسلة دراسات سياسات محكمة، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(٢٤)، السنة الثامنة.
- صلاح مصطفى الفوال. (١٩٦٧). البداوة العربية والتنمية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.
- طارق والى. (٢٠٠٥). الدراسة العمرانية لتوطين البدو وتنمية مدينة شلاتين محافظة البحر الأحمر، في إطار مشروع تدقيق المخطط العام لمدينة شلاتين، تصميم وحدة أسكان نمطية لتوطين بدو جنوب البحرالأحمر، المقدم إلى: محافظة البحرالأحمر، وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة، القاهرة، مركز طارق والى العمارة والتراث، أبريل (٢٠٠٠-٢٠٠٥).
- طه حسين عبد الله أحمد. (٢٠٠٦). مثلث حلايب: دراسة في جغرافيا العمران، رسالة ماجستير فى الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم الجغرافيا، جامعة القاهرة.
- عادل على مصطفى. (١٩٩٧). مثلث حلايب رؤية انثروبولوجية، أعمال

ندوة مثلث حلايب: رؤية تنموية متكاملة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مايو ١٩٩٧،مجلد الأبحاث.

- عبد الاله أبو عياش، إسحاق يعقوب القطب. (١٩٧٩). الاتجاهات المعاصرة في دراسات الحضرية، الكويت، وكالة المطبوعات.
- عبد الرحمن عبد المجيد على. (١٩٩٧). النقل والمواصلات وأثرها في تنمية مثلث حلايب، إعمال ندوة مثلث حلايب: رؤية تنموية متكاملة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مايو ١٩٩٧، مجلد الأبحاث.
- عبد السلام ابراهيم محمد. (٢٠١٠). الضبط الاجتماعى فى المجتمعات القبلية: دراسة سوسيو انثربولوجية على قبائل الكنوز –عرب العقيلات – البشارية –عبابدة البحر الأحمر،القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف محمد أحمد. (٢٠٠٩). منطقة حلايب دراسة في اقتصاديات الصحراء الساحلية، منشورة في : الإنسانيات، دورية علمية محكمة تصدرها كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد الحادي والثلاثون.
- عبد الله عبد الرازق إبراهيم. (١٩٩٧). الجذور التاريخية للحدود السياسية بين مصر والسودان، أعمال ندوة مثلث حلايب: رؤية تنموية متكاملة، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مايو١٩٩٧، مجلد الأبحاث.
- عبد الله على عبد الله. (٢٠١٦). البرامج التنموية للهيئات الدولية المانحة وتحقيق الاستدامة الاجتماعية لسكان المناطق الحدودية : دراسة مطبقة على مثلث الشلاتين –أبو رماد –حلايب ،مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، مجلد (٥٦)، ج(٤).
- عبد الوهاب جودة عبدالوهاب. (٢٠٠١). مجموعة النقاش البؤرية كطريقة من طرق البحث الكيفي، حوليات كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد (٣٠).

- علا سليمان يوسف. (١٩٨٥). أقطاب النمو كاستراتيجية للتنمية الإقليمية، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)،جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- على الدين عبد البديع القصبى. (٢٠١٤). تنمية مثلث حلايب: نظرة سوسيولوجية وتصورات مجتمعية ميدانية، في: أحوال مصرية، فصلية تصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، السنة الثانية عشرة، العدد (٥٣).
- على فتحي أحمد، ماهر إبراهيم عبد المقصود. (٢٠٠٧). نمط التوطين السائد في منطقة مثلث شلاتين – حلايب – أبو رماد وأثره على استقرار السكان، منشورة في: مجلد أعمال المؤتمر السنوي السابع والثلاثون لقضايا السكان والتنمية رؤية استراتيجية، القاهرة، معهد التخطيط القومي، الفترة من(١١ – ١٣ ديسمبر ٢٠٠٧).
- عماد جمال راشد عوض. (٢٠١٦). دور الضبط الاجتماعى غير الرسمى فى إدارة الموارد الطبيعية بالبيئة الصحراوية: دراسة اجتماعية لمنطقة: حلايب وشلاتين وأبو رماد، رسالة ماجستير في العلوم البيئية،(غير منشورة)،جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الانسانية البيئية.
- غادة خضر حسين زايد. (٢٠٠٠). التسوية السياسية للنزاع المصري السوداني بشأن مثلث حلايب، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- فاروق أحمد مصطفى. (٢٠٠٧). نظرية الحاجات الاجتماعية مع الإشارة إلى مجتمعات شلاتين –أبو رماد–حلايب، فصل فى: فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم،الأنثربولوجيا الثقافية،الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية.
- فاروق أحمد مصطفى. (٢٠٠٩). الانتماء والولاء وارتباطهما باشباع الحاجات دراسة حالة لمجتمع حدودى (شلاتين، وأبورماد ،وحلايب)، فى

أعمال المؤتمر السنوى الحادى عشر،المسئولية الاجتماعية والمواطنة (١٦-١٩ مايو٢٠٠٩ م)، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- فاروق أحمد مصطفى. (٢٠١١). الانتماء والولاء وارتباطهما بإشباع الحاجات: دراسة حالة لمجتمع حدودي(شلاتين، أبورماد، حلايب)، في: مجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية، العدد (٥٩)،الإسكندرية.
- فاروق أحمد مصطفي وآخرون. (١٩٩٩). التقرير النهائى المعدل لمشروع الحاجات الاجتماعية لسكان المناطق الحدودية الجنوبية (حلايب، شلاتين، أبورماد)،أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، شعبة بحوث العلوم الاجتماعية والسكان، بالتعاون مع كلية الآداب جامعة الإسكندرية.
- فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد. (٢٠١٥). قضية حلايب جذور الأزمة، مجلة جامعة البحرالأحمر، السودان، العدد(٧).
- فيليب رفلة. (١٩٦٠). الحدود المصرية السودانية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)،معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.
- ماهر إبراهيم عبد المقصود عطية العياط. (٢٠٠٩). دراسة سسيولوجية للتغير في التدرج الطبقي الاجتماعي لبدو منطقة المثلث (شلاتين – أبورماد – حلايب) بمحافظة البحرالأحمر، دراسة منشورة في: Journal of Productivity and Development (Agricultural Research)، (مج١٨)، (ع٢٠).
- مبارك الأمين البدوى. (٢٠١١). الدور الاستراتيجى القانونى لحل مشكلة حلايب، رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة أم درمان الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية.
- مجموعة باحثين. (٢٠١٣). الحرف الشعبية في مثلث حلايب الرعي والمهارات المرتبطة به، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- محافظة البحر الأحمر. (٢٠١٦). الرؤية الاستراتيجية للتنمية لمحافظة البحر الأحمر منطقة الجنوب (حلايب – الشلاتين –حدربة).

- محمد الحويرى. (١٩٩٦). أسوان فى العصور الوسطى، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- محمد الفتحى بكير، مدحت محمد جمال. (٢٠٠٨). مثلث حلايب: الأرض – السكان – التنمية ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.
- محمد بابكر محمد مالك. (٢٠١٤). نزاعات الحدود في ظل المتغيرات السياسية: حلايب نموذجاً، مجلة الاقتصاد والعلوم السياسية والإحصائية – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، العدد (١٧).
- محمد رفيع محمد. (د. ت). القبائل البدوية فى محافظة البحر الاحمر، القاهرة، دار الرسالة الذهبية.
- محمد رياض. (١٩٦١). العبابدة دراسة فى الاقتصاد الصحراوى، محاضرة القيت بدار الجمعية الجغرافية المصرية يوم الأربعاء ٢٦ من إبريل١٩٦١، منشورة في: الجمعية الجغرافية المصرية، سلسلة المحاضرات العامة، القاهرة، الموسم الثقافى لسنة١٩٦١.
- محمد عبد العزيز يوسف. (٢٠٠٠). النزاع الحدودى بين مصر والسودان حول مثلث حلايب، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، مجلة الدراسات الإفريقية، القاهرة، نشرة خاصة محكمة العدد (٥٥).
- محمد عبد العزيز محمد. (٢٠٠٨). دراسة مقارنة للبناء النفسي لأطفال منطقتي حلايب والشلاتين، رسالة ماجستير في علوم البيئة، (غير منشورة)،جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، القاهرة.
- محمد عبد الله محمد شرقاوى. (٢٠١١). المؤشرات الاجتماعية لنوعية الحياة لدى سكان المناطق الحدودية، دراسة ايكولوجية لمثلث(حلايب– شلاتين– أبورماد)، رسالة ماجستير في العلوم البيئية، (غير منشورة)،جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الانسانية البيئية.

- محمد عبد المقصود شحات. (٢٠٠٤). أثر موعد الزراعة على انتاجية بعض التراكيب الوراثية للذرة الشامية فى حلايب وشلاتين، رسالة ماجستير،(غير منشورة)،جامعة بنها (فرع الزقازيق)، كلية الزراعة، قسم المحاصيل.
- محمد عبده محجوب. (١٩٨٣). مدخل سيسيوأنثروبولوجي في دراسة القضاء البدوي: مثال من قبائل أولاد علي في الصحراء الغربية المصرية، ندوة البداوة في الوطن العربي، الجزائر، مجلد الابحاث.
- محمد عبده محجوب. (٢٠٠٦). القرابة والبناء الاجتماعى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف. (٢٠٠٦). الثقافة والمجتمع البدوى، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- محمد عوض محمد. (١٩٥١). السودان الشمالي سكانه وقبائله، القاهرة.
- محمد عوض محمد. (١٩٦٩). الشعوب والسلالات الإفريقية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- محمد مختار الشرقاوي. (١٩٩٢). دراسة انثروبولوجية تقويمية لتوطين البدو في محافظة البحر الأحمر، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الأنثروبولوجيا.
- محمود الكردي. (١٩٨٠). النمو الحضري: دراسة لظاهرة الاستقطاب الحضري في مصر، القاهرة، دارالمعارف، مصر.
- مدحت محمد جمال. (٢٠٠٠). الجغرافيا الإقليمية لمثلث حلايب، رسالة ماجستير،قسم الجغرافيا،كلية الآداب،جامعة الإسكندرية.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. (٢٠١٥). محافظة البحر الأحـــــمر، الكتاب الإحصائي السنوى.
- مصطفى سيد عبد الرحمن. (١٩٩٤). النزاع الإقليمى المصرى السودانى بين الأسانيد والادعاءات، القاهرة، دار النهضة العربية.
- مصطفى فودة. (٢٠١٣). محمياتنا الطبيعية، سلسلة الثقافة الرقمية،

القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- مصطفي لطفي عبد العزيز. (٢٠٠٨). المتغيرات البيئية المرتبطة بتوطين البدو في حلايب شلاتين أبورماد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم الدراسات الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- مصطفي محمد سعد. (١٩٦٣). البجة والعرب في العصور الوسطي، فصل في: مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة.
- معاذ أحمد محمد تنقو. (٢٠٠٥). نزاع الحدود بين السودان ومصر: مثلث حلايب ونتوء وادي حلفا في ضوء القانون الدولي، دار جامعة الخرطوم للنشر.
- معاذ محمد أحمد. (١٩٩٧). نزاع الحدود السودانى المصرى بين التاريخ والقانون الدولى، مجلة دراسات استراتجية، العدد (١٠).
- معطيات الدراسة الميدانية من خلال مقابلة اللواء وجية المأمون رئيس مدينة شلاتين.
- مقابلة مع الأستاذ عابدين سعيد موسى رئيس قرية أبورماد النموذجية بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠١٥.
- مقابلة مع اللواء محمد يحيى رئيس مدينة حلايب بتاريخ ١١ يونيو ٢٠١٥.
- منى عبد العال سيد دسوقى وآخرون. (٢٠١٦). مستقبل التنمية في المنطقة الجنوبية لمحافظة البحر الأحمر: الشلاتين وحلايب ، القاهرة ، معهد التخطيط القومي ، سلسة قضايا التخطيط والتنمية رقم (٢٦٧).
- موزة غباش. (١٩٩١). التنمية الريفية البدوية فى مجتمع الإمارات العربية المتحدة، الإمارات،شؤون اجتماعية، مج(٨)، العدد التاسع والعشرون.
- نادية بدوى على. (١٩٨٥). الزينة الشخصية عند العبابدة وأثر التطور الحضارى عليها: دراسة فى الأنثربولوجيا الجمالية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم الأنثربولوجيا، جامعة

القاهرة.
- نادية بدوى. (١٩٩٠). سكان الصحراء البشارية،مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العددان (٣٠/٣١).
- نادية بدوي. (١٩٩٢). الفن عن قبيلة البجا: دراسة ميدانية في الانثربولوجيا الجمالية، رسالة دكتوراة في الدراسات الإفريقية،(غير منشورة)،جامعة القاهرة،معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم الأنثربولوجيا، الأنثربولوجيا الثقافية.
- نادية بدوى. (١٩٩٣). يوميات باحثة مصرية في حلايب، القاهرة، دار الهلال.
- نجوى عبدالحميد سعدالله. (١٩٨١). نظام القرابة عند بعض المجتمعات السكانية المتميزة فى منطقة أسوان، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- نجوى عبدالحميد سعد الله. (١٩٩٦). الطب الشعبى لقبائل البشارية فى منطقة أسوان: دراسة فى الإيكولوجيا البشرية، فى: نجوى عبدالحميد سعدالله، دراسات بيئية فى المجتمع المصرى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- نعيمة أحمد ناصر. (٢٠١٣). تقدير حاجات منطقة (شلاتين أبورماد حلايب) بمحافظة البحر الأحمر، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، جامعة أسوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم تنظيم المجتمع.
- هانى أحمد كامل الشريف. (٢٠١٢). الطب الشعبى عند قبيلتى العبابدة والبشارية: دراسة ميدانية فى الأنثربولوجيا الثقافية، رسالة ماجستير فى الأنثروبولوجيا، (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، قسم الأنثروبولوجيا، جامعة القاهرة.
- هانى أحمد كامل الشريف. (٢٠١٧). دور المؤسسات والأجهزة الرسمية فى تحقيق الانتماء والمواطنة لدى العبابدة والبشارية: دراسة ميدانية فى الانثربولوجيا الثقافية، رسالة دكتوراه في الدراسات الافريقية (غير

منشورة)، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، قسم الانثربولوجيا (الانثربولوجيا الثقافية).
- الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية. (٢٠١٣). دراسات المُخطط الشامل لتنمية منطقة حلايب وشلاتين، مركز القاهرة الدولى للاستشارات والدراسات.
- الوحدة المحلية لمدينة الشلاتين. (٢٠١٠). تقيم مخرات السيول بالأودية، مركز الأزمات والكوارث، تقرير (غير منشورة).
- وزارة الدفاع. (د.ت). مستقبل العلاقات المصرية السودانية على ضوء مشكلة الحدود، أكاديمية ناصر العسكريا العليا، مركز الدراسات الاستراتيجية.
- وفاء محروس عامر. (٢٠٠٣). أهمية أستزراع المانجراوف للتنمية المستدامة على ساحل البحر الأحمر،مجلة أسيوط للدراسات البيئية، جامعة أسيوط، العدد الخامس والعشرون.
- يوسف محمد بيومى. (٢٠٠٠). التخطيط الإقليمي كأسلوب لتنمية جنوب شرق البحر الأحمر،دبلوم معهد التخطيط القومي، دراسة غير منشورة، القاهرة، مركز التخطيط الإقليمي للدراسات والبحوث، معهد التخطيط القومي.
- يونان لبيب رزق. (١٩٩٩). نشأة الحدود المصرية السودانية فى العصور الحديثة، في: الحدود المصرية عبرالتاريخ، أعمال ندوة لجنة التاريخ والأثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة(٢٠-٢١) ديسمبر ١٩٩٩،عبد العظيم رمضان (اعداد)،سلسلة تاريخ المصريين، العدد(١٦٤)،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- Ahmed Mohamed Saad al - Shennawi . (2005) . " geophysical exploration for the presence of the underground area between the directors Valley basins and led the people of South Shalatin water"، Faculty of Science، University of the Suez Canal M.Sc.

- Ahmed Nasr Nasr. (2006). "Geophysical Exploration on the Occurrences of groundwater in the region، located the high valley basins southeast Shalatin conditions"، Faculty of Science، Alazahr Univ.، Ph.D.
- Albert Hirschman. (1964). Inter Regional and international transmission of Economic Growth، in Friedman J، and Alonso W، Regional development and planning ،The M.I.T . press، U. S.
- Arensberg Corrad M. (1961). The community As object And as sample pages 17–27 inconrrad، New York Harcourt vol . 63 / The American Anthropologist. N .S.
- Mustafa Abdullah Issa. (2005). "Hydro geochemistry of groundwater basins in the Valley of southeastern Egypt، Faculty of Science، Zagazig University، Banha branch M.Sc.
- Okeel Shahat Abed Rabbo Aglan. (2001). "geological water sources Valley basins-southeast-Eastern Desert of Egypt. Department of Geology، Faculty of Science، Al-Azhar University، Ph.D..